السبت
1 فبراير 2025م

2 شعبان 1446هـ
العدد (2075)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

«القسام» تزف كوكبة من قادتها «شهداء على طريق القدس» خلال معركة «طوفان الأقصى»

سياسي أنصار الله: استشهاد هذه الكوكبة المؤمنة سيزيد المقاومة قوة وصلابة

حزب الله: الشهداء القادة أفنوا أعمارهم في مقارعة العدو الإسرائيلي وأذاقوه طعم الهزيمة

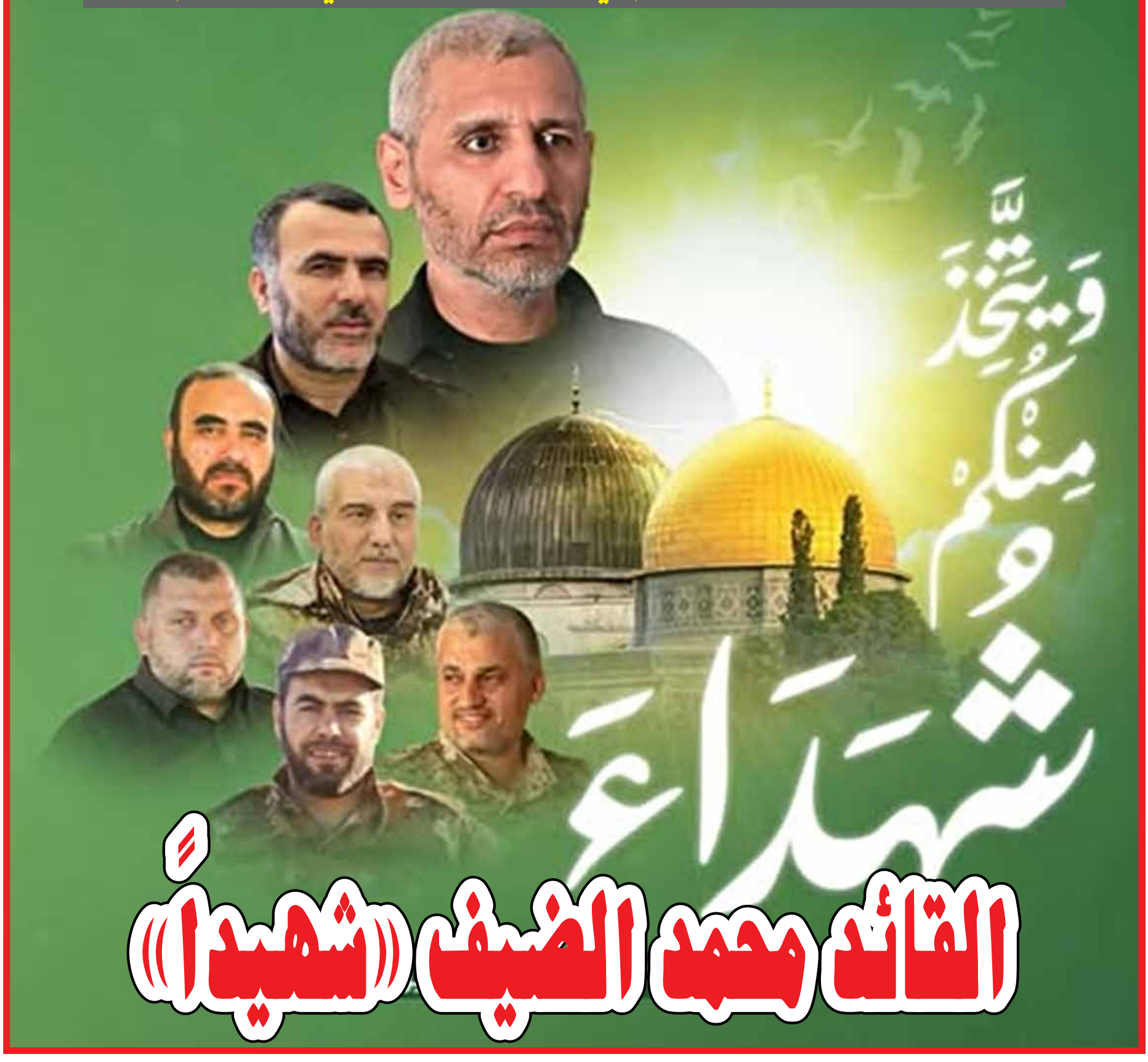

القائد محمد الضيف «شهيداً»

الشيخ محمد أحمد الزايدي لـ «المسيرة»:

قبائل خولان الطيال على أهبة الاستعداد للدفاع عن اليمن ضد أي تصعيد أمريكي قادم

المسيرة : خاص:

أدلى الشيخ محمد الزايدي، أحد كبار مشايخ خولان الطيال واليمن، بتصريحات هامة حول الأوضاع في اليمن والمنطقة.

وكشف الشيخ الزايدي، في لقاء خاصٍّ لقناة «المسيرة» الفضائية، الجمعة، عن أن اجتماعَ قبائل خولان الطيال الأخير جاء لعدة أسباب رئيسية، من بينها التهديداتُ الأمريكية والإسرائيلية بالتصعيد ضد اليمن.

وأكّد الشيخ الزايدي أن وقفة قبائل خولان هي «رسالة واضحة إلى أمريكا و»إسرائيل» ومن تحالف معهم، بأن قبائل خولان على أهبة الاستعداد للدفاع عن اليمن، وأن «اليد على الزناد» لن تتوانى في حماية الوطن».

وشدّد على ضرورة حَلّ مشاكل اليمنيين بالحوار والتفاهم، مؤكّداً أن الوطن يتسع للجميع. ودعا الأطرافَ اليمنيةَ المتنازعة إلى الجلوس على طاولة المفاوضات لتفويتِ الفرصة على «الأعداء» وتحقيق السلام المنشود.

وأشاد الزايدي بموقفِ الشعب اليمني، بقيادة القوات المسلحة، الذي وقف إلى جانب الشعب الفلسطيني بكل جدارة، حتى تم وقف إطلاق النار في غزة. وأكّد أن هذا الموقف يعكس قناعة راسخة لدى اليمنيين تجاه القضية الفلسطينية.

وحذر من أي نكث بالاتّفاق من قبل «العدوّ الإسرائيلي»، مؤكّداً أن الشعبَ اليمني والجيش على أُهْبَةِ الاستعداد للرد على أي تجاوز.

ورفض الزايدي تصنيفَ أمريكا لليمن بالإرهاب، مؤكّداً أن هذا التصنيفَ لن يثنيَ اليمن عن دوره في دعم قضايا الأُمَّة.

وأشَارَ إلى أن الاحتفالات بانتصار غزة عمت كُلّ مكان في اليمن، ما يدل على أن قناعة اليمنيين واحدة تجاه قضايا الأُمَّة.

وأكّد الزايدي أن موقف الشعب اليمني كان رديفاً للقوات المسلحة بحماس منقطع النظير طوال 15 شهراً؛ إسناداً لغزة والشعب الفلسطيني.

واختتم الشيخ الزايدي حديثَه بالتأكيد على أهميّة الوحدة الوطنية، وضرورة تغليبِ الحوار والسلام لحل مشاكل اليمن، وتفويت الفرصة على المتربصين بالوطن.

سياسي أنصار اللّه: الضيف ورفاقُه الشهداء قدموا أرواحهم من أجل الدفاع عن شرف الأمَّـة

المسيرة : صنعاء:

أكّد المكتب السياسي لأنصار الله، أن القائد الشهيد محمد الضيف ورفاقه الشهداء الأبرار، قدموا أرواحهم في أقدس المعارك وهي معركة الدفاع عن شرف الأُمَّة ومقدساتها، في وجه العدوان الصهيوني المدعوم أمريكيًّا وغربيًّا، وحقّقوا بفضل الله وتضحياتهم ودمائهم الزكية انتصارًا تاريخيًّا للمقاومة ولفلسطين ولكل أحرار الأُمَّة.

وعبَّرَ سياسي أنصار الله في بيان صادر عنه، عن أحرِّ التعازي للأُمَّة والشعب الفلسطيني وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» وكافة فصائل المقاومة الفلسطينية في استشهاد القائد الكبير محمد الضيف ورفاقه الشهداء.

وأوضح البيان أن استشهاد هذه الكوكبة المؤمنة من المجاهدين والأبطال مقبلين غير مدبرين، يبعث على الفخر والشموخ، حَيثُ كان هؤلاء القادة في مقدمة الصفوف وسطَّروا ملاحمَ الانتصار والصمود، وهم يشتبكون مع قوات العدوّ من المسافة صفر بكل شجاعة وثبات وإيمان ورباطة جأش.

وأضاف: «بقلوب يعتصرها الألم والأسى تلقينا نبأ استشهاد شهيد الأُمَّة الكبير قائد هيئة أركان كتائب القسام المجاهد محمد الضيف، الذي ارتقى شهيدًا مع كوكبة من القادة المجاهدين في حركة حماس وكتائب القسام على يد العدوّ الصهيوني المجرم، في خضم معركة «طوفان الأقصى» وعلى طريق تحرير القدس الشريف».

ولفت المكتب السياسي لأنصار الله إلى أن دماء القادة الشهداء، هي مشعل المقاومة ووقود حركتها، وأنها الطوفان المتجدد الذي لن يتوقف إلا بزوال الكيان الصهيوني، وتحرير كُلّ شبر في الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

وبارك للمقاومة الإسلامية الفلسطينية هذه التضحيات الجسيمة، وهذا الصبر الجميل واحتساب الأجر الكبير، مُضيفًا «عزاؤنا أن هذه الخسارة الفادحة والفقد الأليم لن يفت في عضد المقاومة، بل سيزيدها قوة وصلابة وعزيمة وجهادًا حتى النصر والتحرير».

وجدَّد البيان التأكيد على ثبات الموقف اليمني الداعم والمساند للأشقاء في المقاومة الإسلامية «حماس» وبقية الفصائل الفلسطينية المقاومة والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني والانتصار لقضيته العادلة كتفاً بكتف، مهما كانت الظروف أو التحديات أو التضحيات.

اليمن يعزّي فلسطين وأحرار الأُمَّـة في استشهاد الضيف ورفاقه الأبطال

المسيرة : صنعاء:

شاطرت الجمهورية اليمنية، الشعب الفلسطيني ومجاهديه الأبطال، الحزن والألم، والفخر والعزة، في استشهاد القائد العام لكتائب القسام، المجاهد البطل محمد الضيف، وثلة من رفاقه القادة، من أعضاء المجلس العسكري العام للكتائب.

ونشر عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، عقب إعلان أبو عبيدة استشهاد الضيف ورفاقه القادة، تدوينةٍ على حسابه بمِنصة «إكس»، توجّه فيها بأحر التعازي وعميق المواساة في استشهاد شهيد الأُمَّة الكبير القائد محمد الضيف ورفاقه الشهداء.

وأَضَافَ الحوثي في تدوينته «ليس من السهل في منشور قصير أن نُجمل مناقب القائد الأُسطوري الرمز الفلسطيني محمد الضيف، ولكن لا يسعنا إلا أن نقف احترامًا وإجلالًا لجهاده وتضحياته الجسيمة في سبيل فلسطين والدفاع عن شعبها».

من جانبه عبر ناطق حكومة التغيير والبناء -وزير الإعلام- هاشم أحمد شرف الدين، عن أصدق التعازي وعظيم المواساة في استشهاد القائد الضيف.

وقال ناطق الحكومة في تصريحات صحفية: «من قلب اليمن حَيثُ تتجلّى روح الجهاد والمقاومة، نتقدم إلى أسرة الشهيد القائد محمد الضيف وأسر رفاقه الشهداء وإلى القيادة الموقرة لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية حماس والشعب الفلسطيني، بأصدق التعازي والمواساة باستشهاد القائد الجليل محمد الضيف قائد هيئة أركان كتائب القسام وعدد من رفاقه أعضاء المجلس العسكري».

وتوجّه الوزير شرف الدين بالتبريكات للشهيد الضيف ورفاقه، بما فازوا به، مُضيفًا «لقد كرّس القائدُ محمد الضيف حياتَه للقضية النبيلة المتمثلة في تحرير فلسطين، وكانوا مثله ثابتين ملتزمين بالجهاد ضد العدوّ الإسرائيلي والاحتلال الغاشم والعدوان الإرهابي، وستظل أسماؤهم محفورةً في سجلات التاريخ الفلسطيني والعربي أبطالًا في معركة «طوفان الأقصى».

وَأَضَافَ ناطق الحكومة «وبينما نحزن على فقدان هذا القائد النبيل، فَإِنَّنا نستمد العزاء من معرفة أن إرثَه سيظل يلهمُ أجيالًا من الفلسطينيين على المثابرة في جهادهم وسعيهم إلى الحرية والعدالة والكرامة».

وفي ختام تصريحاته، جدّد ناطقُ الحكومة هاشم شرف الدين، التأكيد على وقوف اليمن قيادةً وشعبًا، مع الشعب الفلسطيني وحركات الجهاد والمقاومة في فلسطين، ومواصلة الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني حتى النصر الكبير.

إلى ذلك عبَّرت الأحزاب والمكونات والتكتلات السياسية اليمنية، عن العزاء والمواساة للمقاومة الإسلامية حماس وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية وجماهير الأُمَّة العربية والإسلامية وأحرار العالم باستشهاد الضيف.

وأشَارَت الأحزاب والمكونات السياسية، عصر الجمعة، إلى أن الشهيد الضيف كان رمزًا للصمود والمقاومة، وقائدًا جسورًا لم يعرف التراجع، حمل همّ القضية الفلسطينية ودافع عنها حتى نال شرف الشهادة وكذلك بقية الشهداء القادة العظماء.

وأكّدت في بيانات منفصلة، أن اغتيالَ القادة لا يعني نهاية المقاومة، بل تأكيدٌ على صوابية خيارها وعدالة قضيتها، فالأبطال يرتقون وتبقى راية الجهاد خفّاقة بأيدي الأحرار، مشدّدةً على أن فلسطين ستظلُّ عنوانًا لنضال الأُمَّة، ولن تنكسرَ إرادَة المقاومين أمام آلة القتل الصهيونية المدعومة من قوى الاستكبار العالمي.

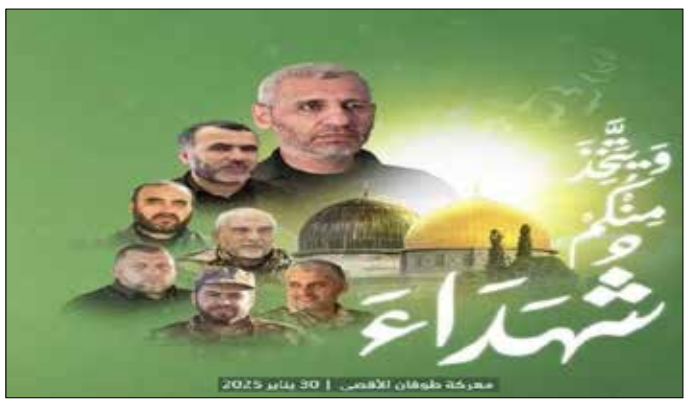

مع استمرار الوقفات التضامنية والاحتجاجية الصاخبة:

مساجد صنعاء والمحافظات الحرة تقيمُ صلاة الغائب على روح الشهيد الضيف ورفاقه

المسيرة : صنعاء:

شهدت مساجد أمانة العاصمة صنعاء ومختلف المحافظات اليمنية الحرة المحكومة من المجلس السياسي الأعلى، الجمعة، صلاة الغائب على روح الشهيد القائد محمد الضيف ورفاقه، وذلك استجابة لدعوة حركة المقاومة الإسلامية حماس.

وعقب صلاة الجمعة، والغائب، نظَّمَ أحرارُ اليمن وقفاتٍ حاشدةً لتعزية الشعب الفلسطيني ومجاهدي كتائب عز الدين القسام باستشهاد المجاهد محمد الضيف ورفاقه العظماء.

وأدانت الوقفات مقترحات المجرم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول تهجير الشعب الفلسطيني إلى خارج أرضه، مؤكّدة على حق الفلسطينيين في تحرير كافة الأراضي المحتلّة.

وأوضحوا أنه بعد إعلان وقف العدوان الأمريكي، الإسرائيلي والبريطاني على غزة، يحاول المجرم ترامب تهجير سكان القطاع، طالباً بكل وقاحة من مصر والأردن توفير مكاناً لأهل غزة، وفي المقابل يستمر العدوّ الصهيوني في خروقاته وجرائمه في لبنان وغزة والضفة راميًا بكل الاتّفاقيات وراء ظهره متنكراً للقوانين الدولية والإنسانية.

واستنكر المشاركون، استمرار خروقات العدوّ الإسرائيلي في لبنان وجرائمه في الضفة الغربية، لافتين إلى أهميّة مواصلة حالة التعبئة العامة ضمن دورات طوفان الأقصى والجاهزية لتنفيذ توجيهات السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي.

وعبَّرت الوقفاتُ عن تعازيها الحارة للسيد القائد، وذلك في ذكرى استشهاد شهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي، والذكرى السنوية للرئيس الشهيد صالح علي الصمّاد.

وصدرت عن الوقفات بيانات عبرت عن أحر التعازي للشعب الفلسطيني والمجاهدين في كتائب عز الدين القسام باستشهاد بطل «طوفان الأقصى» محمد الضيف ورفاقه العظماء، مؤكّدةً أن دماء القادة الزكية وقود للشعوب.

وندّدت البيانات باستمرار العدوّ الصهيوني في خروقاته وجرائمه في لبنان وجنين والضفة في فلسطين، مؤكّدةً للسيد القائد العَلَم عبدالملك بدر الدين الحوثي، أن أبناءَ مديريات أمانة العاصمة على أتم الجهوزية والاستعداد لأي قرار يتخذه معتمدين على الله وواثقين بنصره.

وكانت لجنة نصرة الأقصى قد دعت جماهير الشعب اليمني، إلى أداء صلاة الغائب على أرواح الشهيد محمد الضيف ورفاقه عقب صلاة الجمعة، استجابة لدعوة حركة حماس، وهو ما قوبل بترحيب يمني شعبي واسع، في تأكيد على استعداد الشعب اليمني لمواصلة كُلّ الأنشطة في نصرة فلسطين وقضيتها ومقاومتها الباسلة.

هزيمة البحر الأحمر تطارد البحرية الأمريكية:

ما بعد انهيار أدوات وتكتيكات «الردع»!

المسيرة : ضرار الطيب::

لا زالت تداعيـــاتُ الهزيمة المدوية والتأريخية أمام جبهة الإسناد اليمنية لغزة تطارد البحرية الأمريكية وتضاعف الضغوط عليها على مختلف المســـتويات، بما في ذلـــك التكاليف، حَيثُ اضطرت الولايات المتحدة إلى إجراء تعديلات واســـعة ومكلفة لأنظمة الســـفن الحربية التابعة لها على أمل مواكبة التحديات الكبيرة وغير المســـبوقة التي فرضتها الأسلحة والتكتيكات اليمنية في معركة البحر الأحمـــر، على أن الضغط لا يقف عند هذا الحد، حَيثُ يمتد إلى المســـتقبل مسبقًا، واضِعًـــا الأمريكيـــين أمام صعوبـــة الانتصار في أية مواجهة بحرية قادمة مع الخصوم والمنافسين.

تعديلاتٌ واسعة ومكلفةٌ لأنظمة القتال البحرية:

مع وقفِ إطـــلاق النار في غـــزة وتوقُّف العمليات البحرية اليمنية المســـاندة لغزة وفقًا للمحدّدات التي أوضحها مجلس تنسيق الشؤون الإنسانية لشركات الشـــحن، بدأت البحرية الأمريكيـــة بإجراء تعديلات وتحديثات واســـعة ومكلفة للغاية لأنظمة الســـفن الحربية التابعة لها، على ضوء التحديات التي فرضتها معركة البحر الأحمر والتي كشفت عن نقاط ضعف وعيوب كبيرة في أدوات وقـــدرات وتكتيكات الجيش الأمريكي، بما في ذلك المدمّـــرات وحاملات الطائرات، الأمر الذي مثَّلَ امتـــدادًا للهزيمة المدوية وتأكيدًا على أنها كانت هزيمة استراتيجية كبرى ناجمة عن تفوق واضح للقوات المســـلحة وليس عن «تردّد» من جانب الولايـــات المتحدة كما تحاول بعضُ وســـائل الإعلام الأمريكية تصويرَها.

وفي هذا السياق أعلنت شركة «بي إيه أي سيستمز» العســـكرية الأمريكية، الأســـبوع الماضي، عن إبرام صفقة مع البحرية الأمريكية بقيمة 70 مليون دولار؛ وذلك فقط لتحديث المدافع الخَاصَّة بالسفن الحربية الأمريكية، والتي تُستخدَمُ عادةً كخَطٍّ دفاع أخير بعد فشلِ الدفاعات الصاروخية متعددة الطبقات.

ووفقًا لبيان نشرته الشركة على موقعها الرسمي فَـــإنَّ التحديثاتِ ســـتطالُ أنظمةَ المدافع (إم كيه 45) مقاس خمس بوصات والمعدات المســـاعدة لهذه الأنظمة؛ مِن أجلِ ترقيتها إلى المســـتوى الرابع الذي سيتضمن «ماســـورة عيار 62 وحامل مدفع معزَّز ميكانيكيًّـــا، مع نظـــام تحكم رقمـــي كامل يدمج بسهولة بيانات الاستهداف والتحكم في إطلاق النار».

ولم تُخْـــفِ الشركة الدافـــع وراء حاجة البحرية الأمريكية إلى هذه التعديـــلات، حَيثُ قال نائب رئيس أنظمة الأســـلحة في الشركة، برنـــت بوتشر، إن هذه الخطورة تأتـــي «بعد الأحداث التي شـــهدها البحر الأحمر العام الماضي والتي أكّـــدت على أهميّة وجود أنظمـــة حديثة للقـــوة النارية على ســـفن البحرية الأمريكية» وهو ما يعني أن معركة البحر الأحمر قد كتبت نهاية أنظمة المدافع التي كانت السفن الحربية الأمريكية تعتمد عليها وتعتبرها متطورة ومتقدمة.

ويعتبر هـــذا نموذجًا لتداعيات واســـعة خلقتها معركة البحر الأحمر في هذا السياق، حَيثُ كان موقع المعهد البحري الأمريكي قد نشر مؤخّرًا تقريرًا كَشَفَ عن مـــشروع جديد لتحديث أنظمـــة القتال والحرب الإلكترونية للمدمّـــرات الأمريكية بتكلفة 17 مليار دولار.

ونقل الموقع عن ضابط في البحرية الأمريكية قوله: إن هذا المشروع سيتضمن استبدال رادارات المدمّرات من طراز (ســـباي1-) بأُخرى من طراز (سباي6-) وترقية نظام (ايجيـــس) القتالي الرئيسي الذي تعتمد عليه المدمّـــرات الأمريكية، بالإضافة تعديلات أُخرى، وهو ما يعني بوضوح أن القدرات الرئيسية التي كانت

■ تعديلاتٌ اضطرارية واسعة ومكلفة لأنظمة السفن الحربية لمواكبة التحديات الجديدة

■ بياناتُ المواجهة مع اليمن تكشفُ حدودَ قدرات الجيش الأمريكي أمام خصومه

البحريـــة الأمريكية تعتبرها متطورةً وحاســـمةً قد تحوَّلت إلى «تقليدية» وقديمة وقليلة الجدوى بشكل مفاجئ؛ بسَببِ الواقعِ الجديدِ الذي صنعته العملياتُ البحرية اليمنيّة على مستوى الأدوات والتكتيكات.

وفي ســـياق متصل، ذكر موقع «قيـــادة الأنظمة البحرية» التابع للبحرية الأمريكية مؤخّرًا أن الأخيرة تعمل على مـــشروع آخر لإجراء تعديـــلات في أنظمة القتال التابعة للســـفن القتال الســـطحية من فئة (فريـــدوم)، وذلك من خلال إدخَال منظومة صواريخ «هيلفايـــر» الموجهـــة بالرادار للتصـــدي لتهديدات الطائرات بدون طيار.

وقد نقـــل الموقع عن مدير برنامـــج هذا المشروع الكابتن ماثيو ليمان قولـــه: إنَّ «الأحداث الأخيرة في منطقة مسؤولية الأسطول الخامس للولايات المتحدة تؤكّـــد على أهميّة تجهيز سفننا الحربية بالأنظمة الحديثة لإبقاء التهديدات الناشئة تحت السيطرة» في إشارة واضحة إلى معركة البحر الأحمر.

وأشَـــارَت مواقـــع أمريكية مختصة بالشـــؤون الدفاعية والعسكرية إلى أن هذا التحديث يأتي أَيْـــضًا بدافع البحث عن بدائل أرخص لمنظومات الصواريخ الدفاعيـــة المكلفة التـــي اســـتنزفتها معركة البحر الأحمر، مشـــيرة إلى أن تكلفة الصـــاروخ الواحد من طراز «هيلفاير» أقل من تكلفة صواريخ (إس إم – 2، و3، و6) التي تتراوح تكاليفها بين 2.3 مليون دولار إلى حوالي 30 مليون دولار للصاروخ الواحد، حســـب النوع.

وذكـــر موقـــع «ذا وور زون» العســـكري أن هذا الخطوة جاءت «كاستجابة مباشرة للمخاوف بشأن تهديدات الطائرات بدون طيار الحوثية على الســـفن الحربية الأمريكيـــة العاملة في البحر الأحمر وحوله» مُشـــيرًا إلى أن شركـــة (لوكهيد مارتـــن) الأمريكية العملاقة لصناعة الأســـلحة، عرضت مؤخّرًا نماذج لمدمّـــرات من فئـــة (آرلي بيرك) مجهـــزة بقاذفات صواريخ «هيلفاير» أَيْـــضًا وهو مـــا يعني أن هذا المشروع قد يطال المدمّـــرات أَيْـــضًا.

تداعيات الهزيمة تطارد أمريكا إلى المستقبل:

وإلى جانب ما تحمله هـــذه التعديلات والتحديثات الواســـعة والمكلفة من دلائلَ واضحـــةٍ على هزيمة البحرية الأمريكية، وقدرة القوات المســـلحة اليمنية على تجـــاوز الأنظمـــة القتالية المتطورة للســـفن الحربية الأمريكية إلى حَـــدّ إجبارهـــا على التخلي عن تلك الأنظمة بسرعة والبحث عن بدائل، فَـــإنَّها تشير أَيْـــضًا إلى أن خيارات الولايات المتحدة للتعافي من تلك الهزيمة محدودة وغير مضمونة، فبحســـب بيان شركة (بي إيه أي سيستمر) الأمريكية فَـــإنَّ تحديث أنظمة مدافع الســـفن الحربيـــة لن يكتمل قبل نهاية عام 2028، فيما تشـــير التقارير الأُخرى إلى أن المدمّـــرات الحربية ســـتحصل على التعديلات الجديدة لأنظمة القتال الخَاصَّة بها على عدة مراحلَ، وبالإضافةِ إلى التكاليفِ الكبيرةِ فَـــإنَّ الوقتَ الطويلَ اللازمَ للتحديثـــات يعني عدمَ القـــدرة على مواكبة التحدياتِ المتصاعدة التي فتحت معركةُ البحر الأحمر أبوابَها بشـــكل مفاجئ؛ فحتى اكتمـــالُ التعديلات سيكون أعداء الولايات المتحدة، وفي مقدمتهم القوات المسلحة قد توصلوا على الأرجح إلى تقنياتٍ وأساليبَ ربما تجعل تلك التعديلات بلا فائدة.

هذا ما تؤكّـده أَيْـضًا تقارير أمريكية نشرت خلال الأيّام الماضية وتحدثت عـــن تداعيات معركة البحر الأحمر على مستقبل أية مواجهة بحرية ستخوضها الولايات المتحدة ضد خصوم آخرين، مثل الصين، حَيثُ ذكر مركـــزُ «الأمن البحري الدولي» للأبحاث، والذي تم تأسيسُـــه في الولايات المتحدة، أن الكميةَ الكبيرةَ من البيانات والمعلومات التـــي وفَّرتها معركةُ البحر الأحمر حول قدرات وعيوب السفن الحربية الأمريكية وأنظمتهـــا الصاروخية والقتالية «الحاســـمة» من شـــأنها أن تســـاعد خصوم الولايات المتحدة، وعلى رأسهم الصين، في تطوير قدراتهم وتحسين أساليبهم للتفوق على البحرية الأمريكية في أية مواجهة قادمة.

وفي سياق متصل أَيْـضًا نقل موقع «ذا وور زون» العســـكري الأمريكي عن ضُبَّاطٍ نشطين ومتقاعدين في البحرية الأمريكية قولهم إن معركةَ البحر الأحمر «كانت بمثابة اختبار ضغط رئيسي لأسطول يستعد للحرب مع الصين» مُشيرًا إلى أنها كشفت عن مشاكل في «استنزاف الذخائر المحدودة» وأظهرت «المزيد من أوجه القصور في القاعدة الصناعية الدفاعية».

ونقل الموقع عن جان فان تول، وهو قائدُ ســـفينة

■ العمليات اليمنية كشفت مخاطرَ تواجد حاملات الطائرات في مناطق الاشتباك البحرية

■ لا حلولَ واضحةً لمشكلة استنزاف الذخائر الدفاعية المكلفة

حربية متقاعد قوله: «إن صواريخ أرض-جو باهظة الثمن، والتي تســـتغرق وقتًا طويلًا لشرائها وبنائها، استخدمت بانتظام ضد طائرات بدون طيار هجومية رخيصة نسبيًّا تابعة للحوثيين» مُشيرًا إلى أن «معدلاتِ الإنفاق على الذخائر الموجهة سوف تكونُ أسوأ كَثيرًا في القتال ضد الصين».

وأضاف: «إن كثافةَ الغارات التي سيشُـــنُّها جيشُ التحرير الشعبي الصيني ســـتكونُ أعلى بكثير؛ لذلك سوف ينفد مخزون صواريخ السفن البحرية بسرعة» مُضيفًا أن «السفنَ الحربية الأمريكية سوف تضطر إلى الانســـحاب إلى مواقع إعادة التســـليح بعيدًا عن القتال».

وقال إنه «في حربٍ شديدةِ الشدة مع الصين، سوف يتم اســـتنفاد صواريخ أرض-جو والأسلحة الأُخرى بسرعة، وقاعدة الصناعـــة الدفاعية الأمريكية لديها قدرة إنتاجية ضئيلة نسبيًّا مقارنة بالاحتياجات».

ونقل الموقع أَيْـضًا عن برادلي مارتن ضابط الحرب الســـطحية المتقاعد قوله إن من بـــين الدروس التي يمكـــن للبحرية أن تتعلمها مـــن البحر الأحمر، هي المخاطر المرتبطة بتواجد حاملات الطائرات في منطقة نيران أســـلحة الخصم، مُشـــيرًا إلى أن «هذه المخاطر ظهرت بوضوح الشهر الماضي، عندما أسقط الطراد (يو إس إس جيتيســـبيرج) عن طريق الخطأ طائرة (إف/إيه18- ســـوبر هورنت) أثنـــاء هجوم حوثي مُستمرّ على حاملة الطائرات (يو إس إس هاري إس ترومان)».

وأكّـد أنه مهما كانت الدروسُ التي وفَّرتها معركةُ البحر الأحمر، فَـــإنَّها «جاهزيةُ» البحرية الأمريكية تُستنزَفُ بلا شك.

محطات خالدة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ح1)

تقرير: محسن الشامي

الحديثُ عن السيد حسين هو حديثٌ عن الإنسان الذي جسَّدَ كُلَّ معاني الإنسانية في حياته، هو حديثٌ عن الرجل الذي تجَلّت فيه أسمى آيات الرجولة، حديثٌ عن الشجاعة التي أذهلت العالم بكله، حديثٌ عن الإباء والعزة الإيمانية، حديثٌ عن القيم العظيمة والمبادئ السامية، حديثٌ عن السمو في أمثلته العليا، هو حديثٌ عن قرين القرآن الكريم ببصائره وبيناته وهداه، هو حديثٌ عن العظماء الذين قَلَّ أنْ يجودَ بهم الزمان.

الميلاد والنشأة:

وُلِدَ الشهيدُ القائِدُ في شهر شعبان 1379هـ في قرية الرويس بني بحر بمحافظة صعدة، ونشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل البيت -عليهم السلام- وتعلم من أبيه العلم والعمل معًا والشعور بالمسؤولية تجاه أمته ودينه، ثم تدرَّجَ الشهيدُ القائدُ في مراتب حمل المسؤولية والإحسان إلى الناس فوهَبَه اللهُ العِلْمَ والوعيَ والحكمة والبصيرة.

السيد حسين -رضوان الله عليه- كان محل إعجاب كُلّ من عرفوه؛ فبعضُهم أُعجِبَ به لكرمِه وسخائِه، والآخرون كان مصدر إعجابهم شجاعته التي كانت مضربَ المثل في المناطق التي عرف فيها، والبعض الآخر سحرهم تواضعه وكرم أخلاقه، وفريق آخر اندهش لعلمه ومعرفته، فوجد نفسه أمام بحر من العلم لا يدرك قعره، أما بعضهم فمدح فيه حكمتَه وبُعْدَ نظره، آخرون أحبوه لحُبِّه للناس واهتمامه بهم، والكثير الكثير دخل قلوبهم لمواقف الإحسان التي تميز واشتهر بها..

والدُ الشهيد القائد ومكانتُه العلمية:

والده: هو السيد المجاهد فقيه القرآن/ بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين بن محمد الحوثي رحمه الله.

فأبوه هو الذي عُرف بين الجميع بعلمه وتقواه وخشيته من الله واستشعاره للمسؤولية، وشجاعته في قول الحق، وبأنه لا يخشى في الله لومة لائم، وعُرف بين الخَاصَّة والعامة بالورع والتقوى وممارسة الأعمال الصالحة وكان كثير الاهتمام بإرشاد الناس وإصلاحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم وحل جميع مشاكلهم، وكان يولي الفقراء والمحتاجين اهتمامًا خاصًّا؛ فكان بيته عامرًا بطلاب العلم وأصحاب الحاجات وحل المشاكل وقضاء الحوائج؛ وكان يستخدم منبر الجمعةِ والمناسباتِ الدينية لتربية الناس وتوعيتهم وتوجيههم.

ويوضح السيد حسين كيف كان والده يدفع به وبإخوته إلى تحمل المسؤولية الدينية مهما كانت التضحيات ففي محاضرة [توصيات لطلاب الدورة] تحدث بأن والده له ثلاثة عشر ولدًا هو أحدهم لم يسمع منه في يوم من الأيّام بأنه كان يقول لأحد من أولاده أن يترك العمل الذي فيه لله رضا أو يطلب منه أن يحافظ على حياته وهو يتحَرّك ويعمل للحق.

ويؤكّد السيد حسين أن ذلك لا يعني بأن والده لم يكن يهمه سلامة أولاده ولكنه يعرف بأن الأفضل لولده أن يدخل في أعمال وإن كان فيها تضحية بنفسه لا يمنعه من ذلك أو يدفعه إلى الابتعاد عن هذا العمل أو يربيه على الجبن والخوف أو التخلي عن المسؤولية.

إنسانيةُ الشهيد القائد:

عُرف الشهيد القائد في أوساط العامة والخَاصَّة بمدى تفانيه وَخدمته للمجتمع فقد كان يعيشُ معاناةَ المجتمع ويتألم لواقعهم؛ فعمل على تحقيق العديد من المشاريع الخدمية في العديد من المناطق في مديرية حيدان وأنشأ جمعية مران الاجتماعية الخيرية وقدم من خلالها العديد من المشاريع المهمة؛ فبنى العديد من المدارس الدينية والرسمية، كما عمل على المتابعة لبناء مستوصف كبير في مران وجهَّزه بكادرٍ من المنطقة وبعث بمجاميع من البنين والبنات للدورات في المجال الصحي في صنعاء وصعدة وعمل على فتح خطوط إلى المناطق التي لم يصل إليها الخط وتابع حتى حصل على العديد من البرك في عدد من المناطق وكذلك الكهرباء، تابعها حتى توفرت شبكة كهرباء لمنطقة مران والمناطق المجاورة لها وقام ببناء مُصَلًّ للعيد في منطقة مَرَّان يتسعُ لكل أهالي المنطقة وعمل شخصيًّا في تلك المشاريع، حَيثُ كان دائمًا في مقدمة من يعملون في تنفيذ المشاريع بأيديهم.

في مجلس النواب:

عندما دخل السيد حسين إلى مجلس النواب ممثلًا للدائرة (294) في محافظة صعده عام 1993م نائبًا من نواب حزب الحق حرص السيد على أن يوسِّعَ علاقاتِه بالشخصيات الاجتماعية المخلصة. وكان له دورٌ بارزٌ ومهمٌّ في مجلس النواب من حَيثُ صياغة القوانين ومحاربة الفساد المتفشي داخل هذه السلطة، وعُرف السيد بين الأعضاء برؤيته الحكيمة وقدرته الخطابية وبلاغته العالية وجرأته في مواجهة الباطل حتى أن السيد حسين لم يوقع خلال الفترة التي قضاها في مجلس النواب على أي قرض لعلمه بأن هذه القروض تصلُ إلى جيوبِ المتنفذين داخل النظام، وأنها لا تعني الشعب لا من قريب ولا من بعيد.

موقفُه من الحرب على الجنوب:

كان للسيد دور بارز ومعروف فيما يتعلق بالأزمة التي تلت الوحدة اليمنية وأدت إلى حرب صيف 94م، حَيثُ كان دوره هو دور الحريص على مصلحة البلد والحفاظ على وحدته وسلامته فكان هو ضمن فريق المصالحة بين الطرفين المتصارعين وعمل بكل جد واهتمام على تجنيب اليمن حربًا كانت قد أطلت برأسها وبعدَ عناء وتعب في محاولة رأب الصدع شعر السيد أن عُشَّاقَ السلطة ذاهبون إلى الحرب فنأى السيدُ حسين بنفسه وبأتباعه أن يكونوا شُركاءَ في سفك الدماء وهتك الأعراض ومصادَرة الممتلكات؛ فقام بالخروج إلى محافظة صعدة رغم أن السلطة التابعة لبيت الأحمر كانت قد فرضت إقامةً إجباريةً لأعضاءِ مجلس النواب حتى يضفوا شرعية على الحرب الظالمة والتأثير على الرأي العام اليمني والعالمي، إلا أن السيد لم يعبأ بهذا القرار وخرج إلى محافظة صعدة وأعلن رفضَه للحرب؛ لأَنَّ الخاسرَ فيها هو هذا الشعب المظلوم، ومن خلال المظاهرات التي قادها في صعدة أعلن عن موقفِه وموقفِ أبناء هذه المحافظة مما يحصل من سفكٍ للدماء اليمنية وهتكٍ للحرمات؛ مِن أجلِ السلطة والمال، وظل على موقفه الرافض هذا حتى نهايةِ الحرب.

ولم يُخْفَ على السلطة الظالمة هذا الموقفُ المعلَنُ من السيد حسين وأنصاره في محافظة صعدة؛ فعادوا من الجنوب وهم مهووسون بجنون العظمة ونشوة الانتصار الوهمي ليصبوا جَامَ غضبِهم على أنصار السيد حسين في مران وهمدان فنزلت الحملاتُ العسكرية الكبيرة على أبناءِ مران وهمدان.

ففي يوم السبت، 16/6/1994م وصلت الأخبارُ إلى أسماعِ الناس بنزول حملة عسكرية كبيرة ظالمة، نزلت إلى مران، وعبثت بالبلاد، وضربت دُور العلماء، واعتقلت أفضلَ أبناء المنطقة، وفي جبل مران أبدى الظالمون حقدَهم بمحاولة تدمير بيت السيد العلامة بدر الدين الحوثي وبيت السيد حسين واقتادوا إلى السجن العشراتِ منهم ظُلمًا وعدوانًا أطفالًا وشبابًا وشيوخًا وبقي البعض منهم في السجن لأكثر من عام دون محاكمة وهو ثمنٌ دفعه السيدُ وأتباعُه لمواقفهم الدينية والوطنية، ولم يكن ما حصل بالشيء الذي يمكن أن يوهنَ من عزيمة السيد حسين -رضوان الله عليه- عن المضي قدمًا في مواقفه المشرِّفة والقوية في مواجهة المفسِدِين والظالمين فعملوا على استهدافه شخصيًّا في صنعاء إلا أن رعايةَ الله كانت أكبرَ من مؤامراتهم.

دراستُه في السودان:

تسلَّمَ السيدُ حسين -رضوان الله عليه- منحة دراسية من جامعة صنعاء خلال عضويته لمجلس النواب ليُكمِلَ دراستَه العليا في السودان وفي الجامعة كان للسيد حسين حضورُه المهيبُ ومداخلاته العلمية التي كانت تثيرُ إعجابَ الدكاترة والطلاب فحظي بشعبيّة كبيرة بين أوساط المثقفين هناك وبعد عدة سنوات عاد إلى البلاد ليقومَ بتحضير رسالة الماجستير في علوم القرآن الكريم.

السيد حسين في مرحلة التقييم لوضعية الأُمَّة:

تأمل السيد حسين كَثيرًا في واقع الأُمَّة وبدأ يبحَثُ ويدقِّقُ مستفيدًا من تجارب الماضي من أين أُتِيَتِ الأُمَّة؟ ومن أين ضُربت؟ وما الذي أوصلها إلى ما وصلت إليه؟ ومن خلال غوصه في أعماق القرآن الكريم عرف الداء الذي يفتك بجسم الأُمَّة والذي طرحها أرضًا تئن تحت أقدام اليهود والنصارى، إنها الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة فقد كان يقول: [إذا تأمل الإنسان في واقع الناس يجد أننا ضحية عقائد باطلة وثقافات مغلوطة جاءتنا من خارج الثقلين كتاب الله وَعترة رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله)]، ومن كلام له في لقائه مع مجموعة من طلاب العلم: [يجب علينا أن نعتمدَ على القرآن الكريم اعتمادًا كَبيرًا وأن نتوبَ إلى الله] ومما قال: (نحن إذَا ما انطلقنا من الأَسَاس وعنوان ثقافتنا أن نتثقَّفَ بالقرآن الكريم سنجدُ القرآنَ الكريمَ هو هكذا، عندما نتعلَّمُه ونتبعُه يزكّينا يسمو بنا، يمنحنا الله به الحكمة، يمنحُنا القوة، يمنحنا كُلّ القيم، كُلّ القيم التي لما ضاعت، ضاعت الأُمَّة بضياعها، كما هو حاصل الآن في وضع المسلمين، وفي وضع العرب بالذات. وشرف عظيم جِدًّا لنا، ونتمنى أن نكون بمستوى أن نثقف الآخرين بالقرآن الكريم، وأن نتثقف بثقافة القرآن الكريم ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» يؤتيه من يشاء فلنحاول أن نكون ممن يشاء الله أن يؤتوا هذا الفضل العظيم).

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تصنيف واشنطن التصعيدي ضد «صنعاء»..

أحد مؤشرات الإحباط الأمريكي من الدور اليمني المتعاظم

المسيرة : إبراهيم العنسي

قبلَ أَيَّـــام فقط من انتهاء ولاية ترامب الأولى، أعلن وزير خارجيته مايك بومبيو، تصنيف «أنصار اللـــه» منظمةً إرهابيـــةً أجنبية ليحلـــب النظام الســـعوديّ ودول العدوان حينهـــا في آخر لحظات فترته السابقة، وبمُجَـــرّد توليه الرئاسة الأمريكية قبل أَيَّـــام أعاد إدراج اليمن، لكن باسم «أنصار الله» ضمن لائحة عقوباته، حَيثُ سيلقي هذا التصنيف الغبي بظلاله على مسارات إنسانية، لكنها لن تغيِّرَ في المعادلـــة القائمة والتي تقول إن أمريكا خسرت أمام اليمن، بينما هناك حراكٌ دولي ضمن توازنات قوى جديد، لن يقبل بالمزاج الأمريكي الذي ما يزال يفكر بعقلية القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين، عندما كانت أمريكا تفرضُ حضورَها وتأثيرها المهيمن عـــلى المنطقة والعالم، وهذا غير وارد اليوم.

في الواقـــع دائمًـــا ما حـــذرت الأمـــم المتحدة ومنظماتها العاملـــة في اليمن من عواقب تصنيف أنصار الله «منظمـــة إرهابية أجنبية»، حَيثُ يؤثر هذا على جهودها الإنســـانية والإغاثية، هذا القرار الـــذي أوعز ترامب لما تســـمى «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» – المعروفة بأنشطتها الاستخبارية المشبوهة – مراجعته مع المعنين من شركاء الأمم المتحدة؛ بهَدفِ إلغاء المنح والمســـاعدات والبرامج الخَاصَّة بالنشاط الإنساني الدولي في اليمن؛ بهَدفِ استهداف الشـــعب اليمني في الأول والأخير، كـ رَدٍّ على الموقف التاريخي اليمني طيلة عملية (طوفان الأقصى)، في دعم وإســـناد المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة.

تصعيد أمريكي من نوع آخر:

تصنيف الولايـــات المتحدة لأنصار الله «منظمة إرهابية أجنبية» يعني تصعيـــدًا أمريكيًا من نوع آخر ضد اليمن وسيقابله رد يمني في كيفية التعامل مع الأمريكان في هذه الحالة، حَيثُ لا يمكن تصور سكوت اليمنيين عامة وصنعاء خَاصَّة، ولعل هذا أصبح واضحًا لدى صانع القرار الأجنبي.

يمكن فهم هذا التصنيفُ عـــلى أنه عائقٌ هدفُه تأكيدُ الموقف الأمريكي السابق من السلام في اليمن، فمن يتحدث عن أن عملية التســـوية السياســـية في اليمن ســـتتأثر بهذا القـــرار لا يفهم أن أمريكا بالأَسَـــاس تقف عائقًا أمام أي تحَرُّكٍ أممي في هذا الاتّجاه، وَإِذَا كان يُفهم من هـــذا «القرار» أنه قد يدفع صنعاء للتشدّد أكثر، ويُعرقِلُ جهودَ ووساطة الأمم المتحدة، فالواقع يقولُ بأن لا ســـلام في اليمن في وجـــود وحضور الأمريـــكان وأي دور قد تدَّعي ممارسته باسم «السلام» في اليمن.

فيمـــا يخص المعوقات القانونيـــة التي يضعها هذا التصنيف أمام عمل الوســـطاء الدوليين ضمن مساعي الســـلام في اليمن، يمكن القول إن بعض هذه العراقيل قد لا تكون واقعية، كما يمكن تجاوُزُ بعضها، بحيث لا يمنع عمل الوسطاء الأمميين، مع بعض الترتيبات.

وفي الواقع لم يكن ترامـــب العام الماضي رئيس أمريـــكا، حتى يلحظ مـــا الذي تغيـــر في معادلة مواجهات «اليمن – أمريكا». وربما لم يكن متابعًا لأحداث 2023، والدور اليمنـــي في نجاح الحصار البحري عـــلى كيان العدوّ، ومســـتوى المواجهات اليمنيـــة البحرية مع ترســـانة أمريـــكا الأكبر في العالم، والتي غَيَّرت مـــن تصورات جنرالات وقادة أمريكيين كبار، قبل غيرهم عـــن التفوق البحري الأمريكي وقد أســـقط اليمن رهانات تل أبيب على قوة واشنطن لفك القيد اليمني الصارم على موانئ فلســـطين المحتلّة، وما رافق هذا المشهد من تنصل أُورُوبي عن الالتزام بالتحالف الأمريكي «الازدهار» وفتح أُورُوبا نافذةَ تواصُلٍ سياسي خفيةً بعيدًا عن واشنطن، ومشابهةً تلك الممارسات بما يتسق مع تغيرات قوى العالم الجديد.

ومع تغير المعادلات كما أشرنا يمكن إدراك أن لا مصلحة لأحد في اســـتعداء اليمن سوى الأغبياء ولا أعتقد أن أحدًا بمســـتوى الغباء السياسي لحاكم أمريـــكا الجديد، هذا ما يعنـــي أن هناك من حول واشنطن ومن دائرة حضورها سيتعاملون مع قرار التصنيف لأنصـــار الله برؤية مختلفة كما تعاملوا مع تحالف بايـــدن البحري في مواجهة اليمن، وإن كانوا قد حضروا عبر عمليات بحرية «أسبايدس».

يمكن الاستشهاد مختصرًا على ضعف التصنيف الأمريكي بإعادة قـــراءة التصنيف الترامبي الأول لليمـــن قبل خروجه مـــن البيت الأبيـــض، حَيثُ كان الموقفُ الأُورُوبي يـــرى في التصنيف أمرًا غيرَ مستحسن للتعامل مع صنعاء. وقتَها قدَّمَ الاتّحاد الأُورُوبي من بروكســـل عدة ملاحظات حول ذلك التصنيف، ضمن بيان، وكانت كالتالي:

– إن تصنيـــف الولايـــات المتحـــدة لأنصار الله كمنظمة إرهابية خارجيـــة يخاطر بجعل جهود الأمم المتحدة للوصول إلى تســـوية شاملة في اليمن أكثر صعوبة.

– ســـيؤدي ذلك إلى تعقيد التواصل الدبلوماسي الضروري مع أنصار الله وعمل المجتمع الدولي على القضايا السياسية والإنسانية والتنموية.

– يمكن لهـــذا التصنيف أن تكـــون له تأثيرات تعرقل إيصال المساعدات الإنسانية الممولة من قبل المجتمع الدولي، وأن يفاقم الأزمة الاقتصادية التي نتجت عن عشر سنوات من الصراع.

– الاتّحاد الأُورُوبي على أهبة الاســـتعداد لدعم جهـــود تخفيف أثـــر ذلك التصنيف عـــلى إيصال المساعدات وعلى الاقتصاد مع التركيز بشكل خاص على قدرة القطاع الخاص على العمل.

التصنيف في الحسابات اليمنية:

وبالنســـبة لليمن فهذا التصنيف لا يعني شيئًا فيما يخص المِلفات على طاولة التســـويات الملحة والتي أخـــذت وقتًا أطول مما ينبغـــي للبت فيها، والتـــي لا يُحبَّذُ أن تكون واشـــنطن جـــزءًا منها. هذا الملـــف يرتبط جذريًـــا بالمملكـــة، حَيثُ تجد السعوديّة نفســـها أمام واقع يطالبها بالمضي في تنفيذ استحقاقات عملية السلام في اليمن، خَاصَّة وأنها تدرك أن هذا القـــرار (التصنيف الأمريكي) وغيره لا يعني قطع خطـــوط التواصل أو تجميد مراحل الحل مع اليمن، فالتصنيف الأمريكي يظل خاصًا بالولايات المتحدة. وتحالفات أمريكا يمكن تفحصها بســـهولة لإدراك أنها تعتمـــدُ على الكم والتضخيم لا على نجاعـــة وقوة التأثير، خَاصَّة ما بعد انسحابها من أفغانســـتان، حَيثُ بدأ التراجع الأمريكي واضحًا، ولم يكن ينقصه ســـوى اختبار بعض عنـــاصره، والتي ســـقطت في أول اختبار حقيقي في اليمن.

وفي الواقع يمكن إدراك أن واشنطن لم تعد تملك من أوراق التأثير على اليمن في ضوء ما شهده العام 2023 من متغيرات، حَيثُ من الغباء إعادة اختبار عناصر القوة البحرية مع اليمن، لمُجَـــرّد أن ترامب أصبح رئيـــس أمريكا؛ فهذا لن يغيِّرَ شـــيئًا، كما أن اســـتخدام ورقة الميليشـــيات إلى جانب أنها غير مضمونة، فهي مقيدة بالسلوك والموقف السعوديّ ومن بعده الإماراتي الـــذي لا ينظر إلى هذا التحَرّك على أنه في صالحه، ومع فشـــل سلســـلة عقوبات وإجراءات اقتصادية حاولت واشـــنطن توظيفَها في معركة اليمن لضرب الداخـــل، وما رافقها من الفشل الاســـتخباري والقصف المباشر للبلاد. هذا قاد لفكرة إعادة التصنيف الأمريكي لليمن باســـم العقوبـــات ضد «أنصار اللـــه» كجماعةٍ إرهابية، حَيثُ ما من خيارٍ لمواجهة هذا البلد سوى محاولة توظيف هذه الورقة وما يمكـــن أن يترافق معها، لكن ما نسيَه الأمريكي وهو يقر هذه العقوبة ذات البُعد الإنســـاني المرتبط بالعمل الاغاثي في المناطق اليمنيـــة أنه يعلن بهذا حربًا ضد اليمن، ســـتقود صنعاءَ مع تأكيدها المضيَّ في الطريق الذي رسمته للانعتـــاق والخَلاص من آثـــار الهيمنة الأمريكية، إلى إعلان اســـتهداف مصالح أمريكا كما فعلت في المواجهات البحريـــة، وإلى جانب هذا فهناك الكثير مما يمكن فعله لمعالجة تأثيرات القرار الأمريكي، حَيثُ هناك معادلة توازن القوى الجديدة في العالم والتي سيكون لها دور فاعل في ذلك.

هنا يمكـــن الاستشـــهاد –وإن كان الأمر غير متطابق مع حالة اليمن– بـــ «حركة طالبان» وقد كانت مصنَّفةً جماعةً إرهابية على غرار ما تفعله واشـــنطن اليوم مع اليمن وحركة «أنصار الله»، ففي النهاية لم يكن أمام واشنطن إلا أن تتفاوَضَ مع الحركة الأفغانية بعد عقدَينِ من المواجهة.

رئيس الهيئة العامة لأبحاث علوم البحار والأحياء المائية ماهر السيد في حوار لصحيفة «المسيرة»:

قانون الاستثمار الجديد.. خطوة هامة نحو تحقيق النهضة الاقتصادية

قال رئيس الهيئة العامة لأبحاث علوم البحار والأحياء المائية، ماهر السيد: إن «الجمهورية اليمنية تشهَدُ تحولًا كَبيرًا يتسمُ بالتغيير والإصرار على التقدم نحو المستقبلِ الأفضل، متجاوزة كُلّ التحديات والصعاب»، مُشيرًا إلى مساعي حكومة التغيير والبناء للوصول إلى تحقيق استراتيجية واضحة لتطوير وتنمية قطاع الثروة السمكية بطريقة مستدامة.

وأوضح السيد خلال حوار لـ «المسيرة» أن قانونَ الاستثمار الجديد الذي أصدرته الحكومة يمثل نقلة نوعية لليمن في جانب الاستثمار ودعم الاقتصاد الوطني لا سِيَّما للقطاع السمكي، معتبرًا أن القطاع يحتل المرتبة الثالثة من حَيثُ الأهميّة الاقتصادية وهو يقدم وعودًا وآمالًا كبيرة لتحقيق التنمية الاقتصادية في البلاد.

ولفت إلى بعض المصاعب التي تواجه هذا القطاع الواعد، مستعرضًا بعض الحلول العاجلة التي يمكن بها تجاوُزُ المصاعب الراهنة في ظل استمرار حالة العدوان والحصار الأمريكي البريطاني السعوديّ الإماراتي.

وتطرق السيد إلى جُملة من الجوانب ذات الصلة، تستعرضها صحيفةُ «المسيرة» في نص الحوار تالياً:

المسيرة: حاوره أيمن قائد

– بداية هـــلًّا حدثتنا عن الأهميّـــة البالغة للقطاع الســـمكي ودوره في دعم الاقتصاد الوطني؟

يحتل القطاع السمكي المرتبة الثالثة من حَيثُ الأهميّة الاقتصادية ويســـاهم بمعدل 1.7 % من إجمالي الناتج المحلي للبلاد ويعتمد أكثر من مليون شـــخص بشكل مباشر على الصيد كمصدر رئيـــسي للدخل «يعولون 3 ملايين شخص»؛ ولذا فـــــإنَّ هذا القطاع يقدم وعودًا وآمالًا كبـــيرة لتحقيق التنمية الاقتصاديـــة في البلاد، ومن المتوقع أن يلعب دورًا حيويًّا في توفير الأمن الغذائي للمواطن اليمني أينما وُجِد ودعـــم الاقتصاد اليمني لصالح الفقـــراء من خلال خلق فرص عمل وتنويع مصادر الدخل والإسهام في تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية بصورة عامة مع حلول عام 2025م.

وتتميز اليمن بشريط ساحلي يصل طوله إلى أكثر من 2500 كم الـــذي يتمتع بموائل ســـاحلية متنوعة و185 جزيـــرة بحرية وغابات المانجروف والشُّعَب المرجانية ومياه مثمرة عاليـــة الإنتاجيـــة في البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن؛ ولذلك تســـعى حكومة البناء والتغيـــير في إطار برنامجها العام إلى الوصـــول لتحقيق اســـتراتيجية واضحـــة لتطويـــر وتنمية قطـــاع الثروة السمكية بطريقة مســـتدامة وإيجاد إدارة متكاملة انطلاقا من حقـــوق واحتياجات الأجيال الحاليـــة والقادمـــة؛ وباعتبارها أحد القطاعات الرئيســـية التي تعول عليها الحكومة كَثيرًا للمساهمة الفاعلة في التنمية الاقتصادية.

– وماذا عن الموقـــع الجغرافي لليمن؟ وكيف يمكن اســـتغلال هـــذا الموقـــع في تعزيز الاستثمار السمكي؟

نظرًا لما لقطاع الثروة السمكية من أهميّة بالغـــة في الاقتصاد الوطني ومســـاهمته الفاعلـــة في الناتج المحـــلي الإجمالي وتوفير فرص عمـــل لآلاف الأشـــخاص وفي الأمن الغذائي وتلبية احتياجات السوق المحلية من المنتجات السمكية المتنوعة وزيادة في حجم الصادرات اليمنيـــة وتحقيق عائدات مالية كبـــيرة في حجم الإيرادات؛ فقـــد كان لموقع اليمن الجغـــرافي على مفترق الطرق البحرية بين آســـيا وإفريقيا وأُورُوبا والسيطرة على مضيق باب المندب، الذي يربط البحر الأحمر بالخليج العربي، أهميّة بارزة في تعدد وتنوع الثروة الســـمكية والصيد البحري الذي يعد أحد أهم العنـــاصر الاقتصادية والجوهرية في الجمهوريـــة اليمنية والتـــي تعتمد على إنتاجية البيئة البحريـــة في المجال البحري اليمني، والذي تشكل الخصائص الطبيعية البحريّة والبشريـــة الفريدة عن غيرها من دول المنطقة.

والموقع الاســـتراتيجي البحري اليمني في البحر الأحمر وخليج عـــدن والبحر العربي وأرخبيل ســـقطرى هو هبة اللـــه العزيز القديـــر كونه يقع في مناطـــق جُرف قارِّي وأعماق متوســـطة وقليلـــة وعميقة على

يحتل القطاع السمكي المرتبة الثالثة من حَيثُ الأهميّة الاقتصادية ويساهم بمعدل 1.7 ٪ من إجمالي الناتج المحلي للبلاد

يعتمد أكثر من مليون شخص بشكل مباشر على الصيد كمصدر رئيسي للدخل والحال ذاته لمن يعولون

طول الســـاحل اليمني الغربـــي والجنوبي والشرقي، إضافة إلى امتـــلاك اليمن العديدَ من الجزر اليمنية في البحر الأحمر والألسنة والخلجان الصغيرة؛ الأمر الذي أكسب اليمنَ ثروةً ســـمكية متنوعة ومواسم متواصلة طوال العـــام، ففي الوقت الـــذي يغلق فيه موسم معين في البحر الأحمر يفتح في البحر العربي وهكذا، وهو الأمر كذلك الذي يجعل التحضيرَ والتصنيع الســـمكي والتصدير، ومعظم المجالات الاستثمارية تتميز بنشاط اقتصادي متواصلٍ طوال السنة.

– ما هي أكثرُ المنتجات الســـمكية طلبًا في الأسواق المحلية والدولية؟

يعتبر الأمـــن الغذائي وتخفيـــفُ فاتورة الاســـتيراد أهم محور أو هدف من أهداف حكومـــة التغيـــير والبناء ووفقًـــا للرؤية الاســـتراتيجية لقطـــاع الثروة الســـمكية 2012م – 2025م تحقيق الاستخدام الأمثل للثروة الســـمكية، من خلال زيادة الإنتاج دون التأثـــير على المخزون الســـمكي، نجد أن الإحصائيـــات الحالية تشـــير إلى وجود انخفاض في إنزال الأســـماك خلال السنوات العشر الماضية، ولعل هذا الانخفاض يرجع بشكل أَسَاسي إلى العدوان الظالم والحصار الجائر التي تمر بها البلاد والأضرار الكبيرة

←

التي لحقت بقطاع الثروة السمكية، وكذلك لعدم توثيق إحصائيات الأسماك في بعض المحافظات الساحلية في «عدن - حضرموت - شبوة - أبين - لحج - حجّة - تعز - سقطرى».

وتعتبر أكثر المنتجات السمكية التي تطلبها الأسواق المحلية اليمنية هي: (ثمد، زينوب، شروه، ديرك، سخلة، هامور، لخم، جحش، بياض، باغة، عيد، ريش اللخم، قُد، ناقم). وغيرها من الأنواع المنتشرة في المياه اليمنية.

أما ما يطلبه السوق المحلي من القشريات: (شروخ، جمبري، أبو مقص)، ومن الرخويات (الحبار).

- بخصوص قانون الاستثمار الجديد الذي تم إصداره مؤخّرًا من قبل حكومة البناء والتغيير، ما هي الحوافز التي يوفّرها هذا القانون للمستثمرين في القطاع السمكي؟

تشهد الجمهورية اليمنية تحولًا كَبيرًا يتسم بالتغيير والإصرار على التقدم نحو المستقبل الأفضل؛ إدراكًا منها بما تواجه من تحديات اقتصادية وتنموية داخلية وما تواجه من تحولات اقتصادية في مختلف القطاعات، ومن أجل مواجهة هذه التحديات الكبيرة داخلية أو خارجية، فقد بدأت الجمهورية اليمنية بخطوات عملية في استقطاب الاستثمارات الوطنية والأجنبية المختلفة؛ ومن أهم هذه الخطوات هي الحوافز الاستثمارية العامة، تمثلت في إعفاءات (جمركية وضريبية) وحوافز خَاصَّة تمثلت في أراضٍ أو مواقع إنشاء المشاريع، سواءٌ أكانت في المناطق الصناعية والزراعية والسمكية والتنموية والتخصصية والاقتصادية والمجمعات الإنتاجية أو خارجها.

بينما تمثلت الحوافز الإضافية في حوافز زيادة في سنوات الإعفاء من الرسوم الجمركية وضريبة الأرباح؛ فقد منح قانون الاستثمار رقم (3) لسنة 1446هـ في الفصل الثاني المادة 16، 17، وَ18، 19، 20، 21، 23 حوافز ومزايا للمشاريع الإستثمارية سواءٌ أكانت صناعية أو زراعية أو سمكية أو ثروة حيوانية، والتي من أهمها إعفاءاتٌ جمركية وضريبية للموجودات الثابتة بنسبة 100 % للمشاريع السمكية التي تقل أو تساوي (مِئة ألف دولار إلى 100 مليون دولار)، والإعفاءُ من كافة أنواع ضرائب الدخل طوال عمر المشروع يبدأ من تاريخ بدء الإنتاج /النشاط، وإعفاءات من الرسوم الحكومية على التراخيص والموافقات والتصاريح عند تأسيس المشروع وطول عمرة، والانتفاع المجاني بالأرض طوال عمر المشروع، وإعفاءات لمدخلات الإنتاج طول عمر المشروع بنسبة 75 %، وتمليك الأرض بأقساط إيجابية سنوية موزعة على (خمسَ عشرَةَ سنة) تبدأ من تاريخ بدء الإنتاج / النشاط للمشاريع الإنتاجية بمنشآت ثابتة، وإعفاءات جمركية، وضريبية الأرباح للمشاريع التي تقوم بإنتاج الخامات الصناعية والسلع الغذائية الأَسَاسية وصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية وصناعة النسيج والملبوسات وصناعة مستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني تتراوح من (25 % إلى 100 %) ولمدة خمس سنوات.

- من الملفت ضمن مزايا قانون الاستثمار وجود نافذة واحدة في تسهيل إجراءات الاستثمار السمكي، هل بالإمْكَان التوضيح أكثر بهذا الشأن؟

إن تسهيل إجراءات منح الموافقات

تتميز اليمن بشريط ساحلي يصل طوله إلى أكثر من 2500 كم الذي يتمتع بموائل ساحلية متنوعة

تسهيل إجراءات منح الموافقات والتراخيص الاستثمارية سيرفع أعداد المستثمرين

والتراخيص الاستثمارية لا شك أنه سيسهم في تسهيل إجراءات الاستثمار من خلال «النافذة الواحدة» التي تعني توفيرَ نقطةٍ واحدة للتعامل مع جميع الإجراءات والتراخيص اللازمة للاستثمار وتشمل عدة فوائدَ رئيسية مثل تقليل التعقيدات والبيروقراطية الإدارية، وتوفير الوقت لإكمال الإجراءات؛ مما يسمح للمستثمرين بالبدء في أنشطتهم بسرعة، وتحسين الشفافية بتوفير معلومات واضحة ومحدّدة حول الإجراءات والمتطلبات، وتقليل التكاليف المرتبطة بالإدارة والتراخيص، وتعزيز الكفاءة والخبرة لدى المعنيين بالاستثمار- والتقليل من الحاجة إلى زيارات متعددة للمؤسّسات الحكومية.

كما تتميز النافذة الواحدة بعدد من الفوائد الاقتصادية والتقنية التي من أهمِّها جذبُ الاستثمارات، وتطويرُ الاقتصاد بما يسهمُ في نموِّه من خلال زيادة الاستثمارات، وتوفير فرص العمل في مختلف القطاعات، وتوسيع المنافسة.

وأيضًا هناك مزايا إلكترونية تتيح إمْكَانية تقديم الطلبات والوثائق إلكترونيًّا، وَالتحقّق التلقائي من البيانات والوثائق، والاستجابة السريعة لطلبات المستثمرين، والتحديث والتبسيط في الإجراءات.

- ما هي أبرز التحديات التي تواجه الاستثمار في القطاع السمكي؟

يواجه القطاع الخاص عددًا من الصعوبات والتحديات وما يزال تعترض مزاولته لنشاطه؛ فهناك معوقات تتعلق ببيئة الأعمال مثل استمرار العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي على بلادنا، وغلق منافذ التصدير البرية والجوية والبحرية، وإطالة فترة الحصول على الموافقات والرخص، وتأخير خروج ودخول السفن من والى ميناء الحديدة والذي أَدَّى إلى تحميل المصدِّرين أعباء مالية ثقيلة مقابل رسوم الميناء، وَتأخير استلام الحوالات البنكية؛ بسَببِ غياب البنك الوسيط بين اليمن والدول المستوردة، وَارتفاع تكاليف النقل البحري؛ بسَببِ زيادة رسوم التأمين، وارتفاع تكلفة النقل البري وزيادة فترة الوصل لمنفذ الوديعة.

وهناك معوقات تتعلق بالتمويل والبنوك والمصارف؛ ما يصعِّبُ الحصولَ على السيولة النقدية والتسهيلات الائتمانية، بالإضافة إلى معوقات أُخرى تتعلق بالتسويق الداخلي والخارجي مع ارتفاع أجور النقل الدولية والتأمين في زمن العدوان، وارتفاع أسعار المشتقات النفطية والغاز والكهرباء، مع صعوبة مرور البضائع عبر المنافذ البرية (الوديعة).

تسعى حكومة التغيير والبناء لتحقيق استراتيجية واضحة لتطوير وتنمية قطاع الثروة السمكية بطريقة مستدامة

عانى قطاع الثروة السمكية من عدة مشاكل وتحديات في بنيته التحتية جراء استمرار العدوان والحصار

- ختامًا.. ما هي الجهود المبذولة لتحسين البنية التحتية للموانئ والمرافق السمكية؟

لقد عانى قطاع الثروة السمكية من عدة مشاكلَ وتحدياتٍ في بنيته التحتية «موانئ الصيد ومراكز الإنزال السمكي» وتكبد مبالغ باهظة؛ نتيجة الاختيار الخاطئ وَغير العلمي عند تحديد مواقع إنشاء موانئ الصيد ومراكز الإنزال السمكي، فَموانئ الصيد ومراكز الإنزال السمكي من أهم البنية التحتية التي توفر المكان الأمن والمهيأ لرسو قوارب وسفن الصيد التي تحميها من العواملِ البحرية والجوية، معززًا بكواسر خرسانية ضد عوامل التقلبات المناخية، وتساهم في تشجيع الصيادين على تكوير سفنهم وقواربهم، وبالتالي يكون التأثير إيجابيًا على مردودية صناعة الصيد، وتوفير البيئة المناسبة لقيام نشاط سمكي لإنزال المنتجات السمكية وتسويقها وتصنيعها وحفظها، وتقديم خدمات متكاملة للصيادين وتجهيز المراكب بالوقود والمياه العذبة والمؤن، وأدوات الصيد.

لذا فقد حرصت وزارة الزراعة والثروة السمكية والموارد المائية مؤخّرًا من خلال مشروع دراسة ميناء الصيد الجديد والمواقع المستقبلية الاستثمارية والتنموية عند إنشاء موانئ الاصطياد أَو مراكز الإنزال السمكي التركيز والاعتماد بشكل أَسَاسي عند اختيار مواقع البنية التحتية على عدد من المعايير الإقليمية والدولية خَاصَّة وأن اختيار المواقع عملية صعبة ودقيقة للغاية، حَيثُ تترتب عليها نتائجُ مستقبليةٌ كبيرة؛ لذا تم إعداد دليل المعايير بدقة لتسهيل عمل فريق المسوحات الميداني لتصميم خرائط المعايير والتحقّق الميداني من بيانات الأقمار الاصطناعية وقياس العوامل التي تؤثر إيجابًا أم سلبًا على نجاح المشروع وجمع بيانات العوامل والمخاطر البيئية للمواقع وتحليلها لمعرفة مدى ملائمة المواقع للمشاريع السمكية المستقبلية.

شهيد القرآن.. جعل اليمن المستضعف فاعلًا مؤثرًا دوليًّا

عبدالحكيم عامر

نحن في عالم يشهد تحولات وتقلّبات سريعة وخطرة على مصير الأُمَّة الإسلامية، تسعى فيه القوى الاستعمارية الغربية، بالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأمريكية و«إسرائيل»، إلى فرض هيمنتها وتكريس سيطرتها على كافة أنحاء العالم، بشتى الوسائل والأساليب ومن بينها الحرب والعدوان والتدخلات السافرة في الشؤون الداخلية للدول.

في هذا الواقع الخطير برز نور رجل عظيم، هو الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، الذي نذر حياته لنهضة أمته وصحوتها الإيمانية الجهادية لهذا العدوان الشرس. فقد انطلق الشهيد القائد من فهمٍ عميقٍ للقرآن الكريم وواقع الأُمَّة، ليشكل نواةً لحركةٍ إصلاحية شاملةٍ تستهدف التغيير الجذري في كافة مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

لقد أدرك شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن النهوض الحقيقي للأُمَّة لا يتأتى إلا من خلال العودة الواعية والعملية إلى القرآن الكريم، وتعزيز الثقة بالله «سبحانه وتعالى» في نفوس المسلمين، فأطلق مشروعه العظيم في أوساط الأُمَّة، داعيًا إياها إلى النهوض والصحوة الإيمانية التي تسلح بها في مواجهة المؤامرات والهجمات الشرسة التي تستهدف أمتنا الإسلامية.

ولم يكن الشهيد القائد (رضوان الله عليه) مُجَرّد داعٍ فحسب، بل كان قائدًا قرآنيًا، حَيثُ قاد مواجهة شرسة ضد العدوان الأمريكي الإسرائيلي والأنظمة العربية المتواطئة معه. فأطلق شعار «الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لـ «إسرائيل».. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام» الذي أصبح منارةً للمقاومة والتصدي لهذا العدوان.

وفي قلب هذه المواجهة، كانت قضية فلسطين محورًا أَسَاسيًّا في فكر وتوجّهات السيد الحوثي (رضوان الله عليه)، فقد حذر من خطورة التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي، وأكّد على ضرورة الوقوف بكل قوة في وجه المؤامرات الغربية الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، وها نحن نرى اليوم كيف هرولت بعض الأنظمة العربية نحو التطبيع على حساب الشعب الفلسطيني ومقاومته البطولية.

وعلى الرغم من استشهاد هذا القائد العظيم في الحرب العدوانية الأولى، إلا أنه قد أرسى دعائم المشروع القرآني وبنى ركائزه الأَسَاسية التي جعلت منه ومن حملته نواةً قوية صنعت الثورة اليمنية التي تواصل تحقيق انتصاراتها في تغيير الواقع اليمني إلى الأفضل وجعلت من اليمن المستضعف فاعلًا مؤثرًا على الصعيد الإقليمي والدولي.

فالشهيد القائد هذا استطاع أن يجعل اليمنيين القوة الأبرز على صعيد الساحتين الإقليمية والدولية في المرحلة الحالية، وبمنهجه بنى عزيمة وإيمان كُلّ أبناء اليمن وكوادره، وجعلهم يصنعون من كُلّ المعاناة مستقبلهم الأقوى، ويواجهون كُلّ المشاريع الأمريكية والإسرائيلية التآمرية، ويستوعبون كُلّ الفرص المتاحة ليتقدموا بخطى متسارعة نحو الردع الكامل للعدوان وتحرير كُلّ الأراضي المحتلّة وكسر الحصار الجائر، ويتقدمون بخطى واثقة نحو الانتصار المحتوم والوصول ببلدهم إلى العزة والكرامة والحرية ونصرت المستضعفين.

البذرة الأولى لقوة اليمن الرادعة

دينا الرميمة

ثمة من يستغرب على اليمن حجم ما تملكه من قوة أهلتها للمشاركة في إسناد غزة ويتساءل عن المتكأ والأَسَاس المتين الذي بنيت عليه هذه القوة وطورها لقوة ردع وقفت بوجه أمريكا وهزمت قوتها البحرية الأكثر تطوراً وهيبة، ووقفت في وجه الكيان الصهيوني متجاوزة أنظمة دفاعه الأكثر شهرة ضمن معركة الفتح الموعود وإسناد غزة!!

وعلى الرغم من أن اليمنيين عرفوا بأنهم أولو قوة وأولو بأس شديد كما جاء ذكرهم في كتاب الله الكريم، إلا أنه وبالعودة إلى تاريخ اليمن وتحديداً قبل الثلاثة أَو الأربعة عقود الماضية نرى أن اليمن كانت تعيش حالة من التبعية لأمريكا ودول الجوار أوصلها إليها النظام الحاكم آنذاك الذي ما إن تسلم زمام الحكم حتى سلم اليمن لأمريكا وجعلها حديقة خلفية للسعوديّة التي يغيظها أن تكون اليمن موحدة وذات سيادة، وجعل الشعب اليمني يعيش حالة من التهميش يلوكه الفقر والجهل على أرض فيها من الثروات ما يجعلها من أغنى الدول كان لأمريكا ولأسرة النظام الحاكم الحصة الأكبر منها وللشعب يلقون ببقايا الفتات!!

وكان السفير الأمريكي هو الحاكم الفعلي لليمن، ولا يمر أي قرار من قراراتها إلا بعد موافقته، ومنذ وقت مبكر عملت أمريكا على انتزاع قوة اليمن بدءاً من أنظمة الدفاع الجوي وُصُولًا إلى السلاح الشخصي الذي لا يخلو أي بيت يمني منه كإرث وثقافة وتحت حجّة أنه لا يتماشى مع حضارة أمريكا التي تسير وفق قاعدة إذَا أردت السلام فأحمل السلاح، وهنا المفارقة الكبيرة التي أكّدت أنها خطوة استباقية من أمريكا تحسباً لأي طارئ يضطرها لحرب في اليمن.

أضف إلى انتشار الإسلام الوهَّابي الذي لوث الأدمغة بالثقافات المغلوطة، منها التسامح بين الأديان، وَحرمة الخروج على الحاكم وإن قصم الظهر، وهذا ما ألجم اليمنيين عن ما يمارسه النظام بحقهم من ظلم وتجويع وكبت!!

مثل هذه الظروف التي يعرفها الجميع

هي من أثارت الاستغراب حول التحول الاستراتيجي الكبير لليمن وَأهلها لتحدي أمريكا العظمى ويواجهها بل وينتصر عليها!

كون الكثير يجهل أن اليمن وقبل عقدين ونصف من الزمن صادف زمن السيد حسين بن بدر الدين الحوثي، كفرد من أبناء اليمن وعضو في البرلمان ومتابع للوضع المزري الذي تعيشه اليمن ويعز عليه ما يعيشه شعبها من الظلم والانحراف عن العقيدة الصحيحة، لا سِيَّما أنه من أسرة تنتمي لآل البيت الذين لا يصمتون على الظلم ويسعون للإصلاح في الأُمَّة تمامًا كالإمام الحسين والإمام زيد سلام ربي عليهم!

وتحت قاعدة عين على القرآن وعين على الأحداث أشعل السيد حسين ثورة وعي وعودة للقرآن؛ لمعالجة الحالة التي تعيشها اليمن والأمّة، فخرج بمشروع قرآني صحح الثقافات المغلوطة والأفكار المحرفة ودعا للعودة للقرآن بعيدًا عن الأحاديث الموضوعة، موضحًا حرمة تولي الأعداء والخوف من دائرتهم وإلزامية جهادهم، فاضحاً سياسة أمريكا الاستعمارية للشعوب ودورها في ثبيت دعائم الصهيونية في الأرض العربية، وفضح حقيقة أمريكا في صناعة الإرهاب وتوظيفه لتشويه الإسلام والنبي الكريم واتّهامه بالتخلف والرجعية ومن أبناء الأُمَّة جندت من يقوم بالمهمة لتأتي فيما بعد وتحت ذريعة محاربة الإرهاب لتنفذ مشاريعها الاستعمارية.

فكان مشروعاً نهضوياً توعوياً تعبوياً تعليمياً جهادياً، لم يأت فيه بجديد ولا بما فيه مصلحة تعود عليه!!

ودعم مشروعه بشعار البراءة من أعداء الله كسلاح وموقف للأُمَّة تجاه عدو ليست غافلة عن أفعاله، وحظي هذا المشروع باستجابة كبيرة قبول وصل إلى مسمع أمريكا التي صبت عليه نار غضبها؛ لأَنَّها أدركت ما سيحدثه من وعي سيحبط مخطّطاتها ويثير الشعوب عليها فوجهت أوامرها للسلطة الحاكمة بإسكات هذا الصوت الذي يزعجها، وبدورها السلطة التي جهلت عظمة هذا المشروع وتوجّهت للسيد حسين بالتوقف عن مشروعه والكف عن ترديد الشعار خشية غضب أمريكا تارة بالترغيب وأُخرى بالترهيب، ومع رفضه الانصياع لأوامر أمريكا شنت الحرب عليه حتى ذهب شهيداً، أخفي جثمانه الطاهر ظناً أنها ستدفن مشروعه إلى جانبه وتبادلت التهاني مع أمريكا بنجاحها بالقضاء على الخطر الذي يهدّدها، غير أن رهاناتهم أخطأت وما هي إلا أَيَّام استلم فيها السيد عبدالملك الراية، ومع أتباع السيد حسين توسعت رقعة المشروع وكثر أتباعه رغم الحملات الإعلامية التي شنت لتشويهه والصد عنه.

فكان هو الأَسَاس لما وصلت إليه اليمن من قوة مكنتها من التحرّر من هيمنة أمريكا وخوف هيبتها وخشية سلاحها، وكان السلاح الذي خاض به اليمنيون حرب سنوات عشر، وقوة الردع التي شاركت صناعة النصر لغزة ودفعت الظلم عن سكانها، وأكّدت أن أمريكا ليست إلا قشة في قلوب الواثقين بالله الموالين لأوليائه، حقيقة أثبتتها الهزيمة التي ألحقتها قوة الردع اليمنية بحاملات الطائرات الأمريكية والتحالفات التي جلبتها لكسر حصار اليمن للاقتصاد الصهيوني وثنيها عن إسناد غزة ما جعلها تعيد تصنيف اليمن منظمة إرهابية، ما اعتبره اليمنيون وسامَ شرف يؤكّد أنهم في المسار الصحيح الذي يرضاه الله ورسوله ولم ترضه أمريكا.

خروقاتٌ يائسة.. وحسابُ اليمن قادم

هارون السميعي

في ظل المشهد المتصاعد في قطاع غزة، تتجلى حقيقة دامغة: أن الكيان الصهيوني يعيش حالة من التخبط واليأس، يعكسها تصاعد خروقاته وانتهاكاته الصارخة. هذه الخروقات، التي تتجاوز حدود الإنسانية والقانون الدولي، لم تعد تعبر عن قوة، بل عن حالة من الهزيمة والانكسار التي تحاول التغطية عليها بجرائم حرب متواصلة.

الخروقات التي يرتكبها الكيان الصهيوني في قطاع غزة، تُبين أنه مهزوم، خائف، وناقض للعهود. عودة السكان الفلسطينيين إلى القطاع عبرت عن صمودهم وانتصارهم على الكيان الغاصب.

عندما يعود الصهاينة في حربهم على غزة، فالبداية لهم ستكون النهاية لزوالهم. قال الله تعالى: (بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

-يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه: -

نحن نعتقد إذَا لم ننطلق في مواجهة الباطل في هذه الزمن فَإِنَّنا من سنرى أنفسنا، نساق جنودًا لأمريكا في ميادين الباطل في مواجهة الحق.

نحن شعب الإيمان والحكمة ننتظر الخروقات من جهة الصهاينة، لتكون الضربة أقوى من السابق. ليعرفوا أن اليمن جيشًا وشعبًا مع الشعب الفلسطيني.

بينما قبائل اليمن تعلن النفير العام وتخرج بكل عتادها من السلاح، تعبيرًا عن أن الموقف هو تحرير فلسطين، وأن اليهود ناقضون للعهود.

الإسرائيلي لا يفهم لغة التخاطب، بل يفهم لغة القوة. كانت الضربة عليه موجعة عندما صمد السكان الفلسطينيون وتحَرّكت حماس والقسام.

اليهود يقولون على لسان حالهم: «مشاهد تسليم الأسيرات تحدث صدمة في تل أبيب، ونحن خسرنا هذه المعركة منذ السابع من أكتوبر، وحماس تتحكم بـ «إسرائيل» اليوم، فنحن مجبرون على الاعتراف حين شاهدنا هذه الصور من غزة ورجال حماس مع الأسلحة المرفوعة. «

الإسرائيلي لم يفهم طوال هذه المدة، خمسة عشر شهرًا قصف فيها على غزة، وتجلت في الأخير هزيمة نتنياهو وترامب اللعين.

الآن فُتح الطريق للصواريخ اليمنية، سيكون الضرب عليه أقوى من الأولى، وسوف تكون خسائر الإسرائيلي أكبر.

وختامًا، جهوزيتنا مُستمرّة والأيادي على الزناد لمواجهة جبابرة وفراعنة العصر.

جرحى المرتزقة: دموع على وسادة الخيبة

إسماعيل سرحان

في مشهد درامي يثير السخرية، نشاهد جرحى المرتزقة يشتكون ويبكون، مستعرضين مآسيهم كما لو كانوا أبطال مسرحية حزينة، لكن المفارقة تكمن في أنهم لا يزالون يعتقدون أن العالم يجب أن يستمع لشكواهم ويتعاطف معهم، كأنهم كبار الفنانين ينتظرون التصفيق.

من الغريب أن هؤلاء الجرحى لم يفهموا بعد أن قيمتهم لا تتعدى «ريال واحد» في نظر السعوديّ؛ إذ بينما يوزع السعوديّ الثروات على الأمريكيين ببذخ، يُعطى لهم تريليونات الدولارات دون أي تمعّن، تظل مأساتهم محصورة في دوائر الإهمال والخذلان، ويستمرون في انتظار الدعم الذي لن يأتي.

في عالم ترتبط فيه قيمة الفرد بمدى فاعليته، يبدو هؤلاء وكأنهم سلع منتهية الصلاحية، «ليش ما نجد دعم؟» يتساءلون، في حين أنهم هم من اختاروا بيع أنفسهم، بثمن بخس، ولم يعودوا أكثر من أدوات يستخدمها الآخرون، وكما يُقال، «يستاهل البرد من ضيع دفاه»، فهم يدفعون ثمن خياراتهم الخاطئة.

ومع كُـلّ تلك المعاناة، يأتي مصيرهم المأساوي، حَيثُ يُذكّرهم الخالق بـ: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ»، هناك يعيشون في جحيم لا ينتهي، مع أمل ضائع في تحسين وضعهم المعيشي، وتبقى دموعهم مُجَـرّد صدى لجمل تردّدت في زوايا العمالة والارتزاق المظلم.

ومع كُـلّ ذلك، يبقى السؤال: متى يفهم هؤلاء أن كُـلّ ما مرّوا به لم يكن سوى رحلة إلى لا مكان، في زمن افتقدوا فيه كرامتهم، وعزتهم، ونخوتهم، وشرفهم، إن كان لهم من ذلك شيء؟ فلتستمر الشكاوى والدموع، ولكن بقي أن تكون قصتهم مُجَـرّد كوميديا هزلية تُروى في زوايا الحرب، مُقلّدة في كُـلّ تفصيلاتها.

هل من معتبر يا ترى؟!

قادتُنا شُهداء على طريق القدس

خلود همدان

بعد حياة حافلة بالتضحية والجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، تنعى المقاومة الإسلامية حماس ثلة من خيرة قادتها ورجالها، الذين بذلوا دماءهم وأرواحهم في سبيل الدفاع عن أقدس قضية وفي أعظم معركة عرفها الشعب الفلسطيني معركة «طوفان الأقصى» المقدسة، التي ارتقى فيها شهداء من أبرز النخب والوجوه السياسية والقادات العسكرية الفذة التي واجهت المشروع الصهيوني بكل تفانٍ وثبات، حاملين راية الجهاد، متسلحين بثقافة الاستشهاد والذود عن الأرض والعرض والقدس.

وفي هذا الفاصل الزمني الذي يحمل في طياته الكثير من الأحداث والمؤشرات التي تنبى باقتراب الوعد الإلهي المحتوم تحَرّك هؤلاء المجاهدين العظماء بكل إرادَة وعزيمة وفجروها ثورة كبرى وأعلنوّها حربًا ضروساً في وجه المحتلّ والغاصب ومضوا ليقطعوا جذر تلك النبتة الخبيثة والغدة السرطانية التي تنمو في جسد الأُمَّـة وتنخر في عظم الدين والمقدسات.

بذلوا دماءهم بكل قناعة واطمئنان فداء للأقصى ودفاعًا عنه ومسحوا غبار الظلم وغسلوا عار الصمت والخنوع، وتحرّروا من أغلال التبعية وسلاسل الوصاية وسجون الهزيمة، عازمين على إخراج هذا الكيان المؤقت اللقيط من كُـلّ شبرٍ في الأراضي الفلسطينية.

ومن غرف العمليات أَو ساحات المنازلة والاشتباكات صعدت أرواحهم الزكية نحو الحياة والخلود الأبدي بعد أن أبلوا بلاءً حسنًا في كُـلّ ميادين الصراع مع هذا العدوّ المجرم، فلم تكن دماء القادة وأرواحهم أغلى من دماء المستضعفين من الأطفال والنساء الذين جرعهم العدوّ الصهيوني مرارة العيش وشرد بهم وقتل كُـلّ معالم الحياة لديهم.

إن استشهاد القادة كان بمثابة التكريم الإلهي لهم بعد ما أثخنوا بالعدوّ الصهيوني الأرعن ونكلوا به أيما تنكيل وكان يوم السابع من أُكتوبر هو بداية لنهاية الكيان ونهاية للزمن المظلم تحت سقف العمالة والانبطاح، وبداية لثورة النور في وجه الضيم، وتحقيقاً وتصديقاً للوعد الإلهي المحتوم، فلم تنته هذه الثورة ولا هذه المعركة بسقوط قادتها في ميدان المواجهة، بل تتزود من دمائهم إقدام وصلابة على مواصلة المسير بكل شجاعة واستبسال.

فلن يستطيع العدوّ فت عضد هذه الأُمَّـة باغتيال قادتها ولا كسر إرادتها ولا إرباكها وإزاحتها من مسرح الصراع؛ لأَنَّ هذه المسيرة والثورة لا ترتبط بأشخاص ولا بقائد ولا بساسة أَو خبراء أَو عسكريين بل كُـلّ واحد منها ارتبط بالحبل الوثيق والحصن المنيع بالله العزيز الحكيم.

فتحَرّكوا مُقبلين غير مُدبرين وكان استشهادهم نصرًا بذاته وارتقائهم يرفع من مستوى الصبر والثبات والإصرار على مواصلة طريق المقاومة، والتطلع إلى تحرير القدس والأقصى، وإقامة الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة، ومحاسبة كُـلّ من عاثوا الفساد بالحق الفلسطيني وانتقامًا للثكالى والأيتام الذين فتك بهم هذا المحتلّ المجرم.

شهداؤنا القادة ألهموا أمتهم قوة وعزة وتركوا لهم الراية لمن بعدهم وخلفوا من بعدهم إرث عظيم ترتشف منه الأجيال قوة الصبر والبذل في سبيل الله سبحانه وتعالى، وخلدوا سيرتهم في موسوعات الأبطال الذين لم يرضخوا للطغيان ووقعوا بدمائهم الزكية الطاهرة وثيقة الثبات على المبدأ وعدم التخلي عن الهوية والقضية وأعادوها إلى الصدارة بعد إن كانت على حافة الانهيار.

فطوبى لكم أيها الصادقون في منزل صدق عند مليك مقتدر، وإنّا لله وإنّا إليه لراجعون، وللقدس إنّا لقادمون.

انتصر الدم على السيف

أكرم ناصر

نعم، هذه سنة كونية في الحياة: انتصار الدم على السيف.

وغزة اليوم خير شاهد على هذا، برغم الجرائم والسجون والتعذيب للأسرى، من قبل العدوّ الإسرائيلي، إلا أن الدم انتصر على السيف.

الدماء الطاهرة والزكية عندما تبذل في سبيل الله، برضا وصبر؛ فَـإنَّه الرضا والصبر الذي يأتي بعده فرج كبير ينسينا مرارة الألم.

اليوم نشاهد كيف عاد أهل غزة إلى مساكنهم في فرحة لا توصف وشعور غير عادي.

البعض قد فقد أحبّاءه والبعض فقد أغلى ما لديه، لكن جاء الفرج بالشكل الذي أنساهم كُـلّ ذلك الفراق والألم.

إذا عدنا قليلًا إلى التاريخ، لننظر كيف كان حال بني «إسرائيل» تحت وطأة فرعون، كان يقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم، ويعمل فيهم كُـلّ أنواع الظلم والإجرام، لكن الله أذن لموسى وقومه بالنصر والغلبة، فتجلّى انتصار الدم على السيف في مواجهة فرعون الطاغي.

وفي زمننا الحديث، يبرز انتصار الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، رضوان الله عليه، الذي كان في آخر لحظاته مثخنًا بالجراح، والأعداء يحيطون به من كُـلّ جانب.

إلا أنه كان يقول: «الحمد لله الذي نصر المسيرة».

وانتصرت المسيرة القرآنية، وانتصر الدم على السيف في مواجهة أعظم الطواغيت في العالم.

لكن علينا أن ندرك يا إخوة أن النصر لا يأتي إلا بعد تعب ومعاناة، وشهداء أعزاء على نفوسنا.

إنه يأتي بعد مرحلة فرز وغربلة واختبار، ليظهر المؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب.

حتى نصل إلى مرحلة يقول فيها البعض: «متى نصر الله؟» ولكن لا بدّ أن نعلم أن نصر الله قريب، وأن الدم الذي يراق في سبيل الحق، هو الذي يرسخ جذور النصر ويضيء دروب الجهاد، ويتحقّق به النصر، وينتصر الدم على السيف.

محمد الضيف!! شهيدُ الانتصار

لطف البرطي

مهلًا أيها القلب لا تحزن فقد فاز ورب الكعبة، واكتب أيها القلم الكلمات في هذا القائد الهمام البطل حتى وأن الكتابة لا تكفي في مدحه وسيرته وتفاصيل حياته، استثنائي الصفات بكل ما تحمله المعاني فأنت أبا «خالد» الضيف الثقيل على «إسرائيل».

بروح إيمَـانية صابرة محتسبة تلقينا خبر استشهاد القائد الكبير العظيم «محمد الضيف» أبو «خالد» قائد هيئة أركان كتائب القسام، من ضيافة أعز الخلق وأكرمها إلى ضيافة عظيم الشأن سبحانه.

عزاؤنا لكتائب القسام وسرايا القدس الذين ساندوك وقاتلوا في صفك.

عزاؤنا لفلسطين وشعبها ومحور المقاومة وكل أحرار الأُمَّـة في شهيد الانتصار محمد الضيف، سلام الله على روحه الطاهرة.

لن نقول عزاؤنا لحكام العرب وشعوبها؟؛ لأَنَّهم خذلوك يا قائد الطوفان وخذلوا شعبك الفلسطيني، وطعنوا الأُمَّـة ومقدساتها في ظهرها.

يا لها من مقارنة عجيبة هنا!!

وأنت والقادة الشهداء بإحسانكم بذلتم أرواحكم دفاعاً عن الأُمَّـة ومقدساتها رغم كُـلّ الخذلان الذي أصابكم، طوبى لك هذا الشرف أبا خالد وكلّ الشهداء.

فعلى العدوّ أن يعرف جيِّدًا بأن اغتيال قيادات الحركة ورموزها لن يزيدها إلا قوة وإصرارًا وتصميمًا على المضي في درب المقاومة حتى تحرير الأرض والمقدسات، ظنوا أنهم بقتلك سيوقفون شرارة الطوفان ولم يدركوا أنها بداية لثورة البركان.

استشهاد القائد أبو «خالد» في الميدان أعطى دافعاً قويًّا للمجاهدين واستبسالًا منقطع النظير، وشاهدنا مما يحصل من تنكيل وإحراق اليات العدوّ الإسرائيلي في شمال قطاع غزة؛ مما أجبر العدوّ على التراجع عن أوهامه ووقف عدوانه الوحشي حتى كان النصر حليف غزة رغم أنف «إسرائيل»، وتبادل الأسرى ونيل الحرية والعيش بكرامة، والعاقبة للمتقين.

وفي الختام نقول كما علمنا التاريخ بأن: أُمَّـة قادتها شهداء ستنتصر.

محمد الضيف شهيدًا على طريق القدس

أرياف سيلان

على طريق القدس ومن أجل الأقصى، وبعد رحلة جهاد واستبسال ومقاومة استمرت لثلاثين عامًا، ارتقى القائد محمد الضيف شهيدًا في معركة طوفان الأقصى ليلحق بركاب رفاقه القادة الشهداء، وليُضم اسمه في سجل من قضوا نحبهم وفازوا بالحياة العظيمة عند الله.

قائد كتائب عز الدين القسام، الأسد المغوار ومطأطئ رؤوس الكفار، من أذاقهم العلقم وَجعلهم أذلاء صاغرين يخافونه كخيفتهم من الموت، هَـا هو عند الله شهيداً.

ولإن القضية عظيمة فثمنها غالٍ فقد قضوا أعمارهم في قضية محقة وحق مشروع وبذلوا دماءهم رخيصة؛ مِن أجلِ الدفاع عن أرضهم وأبناء شعبهم، ولكي ينالوا الحرية التي يريد الصهاينة سلبها منهم.

فالشهيد القائد محمد الضيف كان لهُ دور بارز وعظيم في اندلاع شرارة معركة طوفان الأقصى التي نكلت بالعدوّ وأعادتهُ للحظيرة، وكشفت أُكذوبة الجيش الذي لا يقهر، وأبانت كم هو جيش مرتبك مهزوم.

أكثر من ثلاثة عقود من الزمن هي مسيرة الضيف الجهادية، فمنذ انضمامهُ في عام1987م وحتى استشهاده، أعطى للعدو دروسًا من خلال خوضه كُـلّ معركة مع المقاومين بأن ليس لهُ شبر واحد في فلسطين ولا إقامة لهُ في أرضها وأن مصيرهُ وعاقبته الزوال وإن مارس الإرهاب والإجرام بحق الفلسطينيين فنهايتهُ قريبة وحتمية لا شك فيها.

ارتقى القائد الضيف شهيدًا مع رفاقه بعد أن زلزل الكيان الهش زلزالًا عظيمًا، وأوقد نار المقاومة على العدوّ الصهيوني لتجعل من الأرض التي احتلها وبالًا وجحيمًا عليهم.

لم يستشهد الضيف ورفاقه إلا وقد رسم هزيمة للعدو، وبجهادهم انتصروا وبهِم كُسِرت شوكة العدوّ وسويت هيبة جيشه الأرض، وبعزيمتهم وثقتهم بنصر الله انتصروا ليشهد التاريخ بنصرهم، وليكتب النصر في أنصع صفحاته.

استشهد الضيف ليُعيد مجد أُمَّـة غاب عنها المجد منذ زمن، ويحيي الآلاف من «الضيف» ليسلكوا طريق المقاومة وينهجوا نهجه في الجهاد ومقارعة الاحتلال حتى زواله.

القائد الضيف كان رمزًا للشجاعة والإقدام والمقاومة، وأصبح اليوم حديث التضحية والفداء، وسيكتب التاريخ بطولاته وتعلّم وتدرّس للأجيال مستقبلًا لعظيم ما قَّدم.

استشهد الضيف ورفاقه وقد تركوا لنا سيرة عظيمة وَتاريخية كفيلة بتربية الأجيال وصناعة الرجال العظماء كعظمة الشهداء الذين تركونا في منتصف طريق الجهاد واستشهدوا ليكمل الأبطال مواصلة الدرب حتى تحرير كُـلّ شبرٍ محتلّ في أرض فلسطين.

استشهادُ القادة يعزِّزُ عزيمة المقاومة

براق المنبهي

استشـــهاد قادة بارزيـــن في كتائب عز الدين القســـام، وعلى رأسهم محمد الضيف، يُمثـــل حدثًا مفصليًّا في الصراع الفلســـطيني الإسرائيلي. فهو يُجسّـــد محاولـــة إسرائيلية لإضعـــاف المقاومة الفلســـطينية، لكنه قد يُـــؤدي نتيجةً عكسيةً، مُحفزًا تصعيدًا جديدًا.

كما في قلب كُـــلّ مُسلمٍ وكل مؤمنٍ، تتوارد المشـــاعر بين الخُسران والفخر بالشهداء الذين وقّفوا صُمودًا لا يُضاهى أمام الظلم والعدوان. اليوم، نُقدِّم تعازينا ومُواســـاتنا للإخوة المجاهدين في حركة حماس والقسام، ولأمّة فلسطين كلها، على استشهاد القادة الأبطال من كتائب عز الدين القسَّام، وعلى رأسهم الشهيد المجاهد مُحمد الضيف، رحمه الله.

مُحمد الضيف، الذي نال لقب «الرجل ذي التسع أرواح»؛ بسَببِ نجاته من تسع محاولات اغتيال، كان دائمًا رمزًا للعزم والتصميم. استشـــهاده جاء في ظروفٍ مليئة بالتحديات، حَيثُ كان يقود كتائب القسَّـــام بشـــجاعةٍ، مُواجهًا نار العدوّ بنار المقاومة. ليس هو وحده، بل كُـــلّ من رفاقه الذين استُشهدوا معه، قدَّموا دروسًا عُظمى في الفِداء والتضحية.

الكثير مِن الحبر تم صرفه في تشـــويه صورة قادة حمـــاس، حَيثُ يزعم العدوّ والمنافقون أن هؤلاء يعيشون في الرفاهية ويســـتخدمون المواطنين كدرعٍ بشرية. لكن استشـــهاد القائـــد مُحمد الضيف وزملائه يكشـــف عن الحقيقة: هؤلاء القادة هـــم في الواقع في قلـــب المعركة، يتحمَّلـــون أخطر المهام، ويشـــاركون في العمليـــات العســـكرية المباشرة. هذا الاستشـــهاد يدحض الكـــذب من قبل، كما فعل يحيى السنوار وزملاؤه عندما ظهروا في مواجهة النار.

الدرس المستفاد من استشهاد هؤلاء القادة هـــو أن الجهاد والنضال الشريف لا ينتهي بإنهاء حيـــاة قائد، بل يتجدَّد ويســـتمر من خلال أجيال جديدة. هذه القيادة تأتي بالإلهـــام والحماس لمزيد من المقاومين ليقفوا في الصف الأول. هي تثبت أن الشهادة ليست نهاية، بل بداية لمزيد من العزيمة والتحدي.

في هذه الأوقات، يجـــب أن نتذكَّر أن كُـــلّ استشهاد هو ضربة للعدو وإيقاظ للأُمَّـــة، يُثبـــت أن النضـــال لن يكون قـــد انتهى طالما هناك مـــن يؤمن بهذه القضية الحية.

الصمادُ.. عزةٌ وإباء

فاطمة الراشدي

من رحاب الشهادة ومن عمق التضحية والإباء ومن وســـط ذلك الظلم الذي كانت تعيشه اليمن، انطلق الشـــهيد «صالح علي الصمـــاد» ملتحقًا بموكب أصدقائه السابقين، راكبًا لسفينة النجاة بقيادة «الشهيد القائد» الذي تتلمذ على يده ونهل علم آل بيت رســـول الله منه، ليكون بذلك أعظم قائد وأعظم رئيس عرفته الأُمَّـــة.

ولد صالـــح الصماد في عـــام 1979 في مديرية ســـحار بمحافظة صعدة، ونشأ في بيئة بسيطة، حَيثُ تعلم قيم الشجاعة والكرامة من والديه، ولم تكن أسرته بذلك الغنى أَو الترف بل كان من أسرة كريمة متواضعة تعمل في مجال الزراعة والتجارة، وكان محبًا للعلم منذ صغـــره، فدرس في جامعة صنعاء وتخرج منها ليصبح مدرسًا في مدرسة عبد الله بن مسعود.

وبمـــرور الوقت، ومع بدء تدهـــور الأوضاع في اليمن، وجد صالح الصماد نفسه في قلب الأحداث، فلم يكن الصماد مُجَـــرّد قائد عسكري، بل كان رمزًا للتحدي والصمود في وجه العدوان.

جاهد وانطلق مـــن أولى الحروب فكان المجاهد الأول، حَيثُ شارك في الحرب الثانية فكان المخطّط فيها والمنفذ لعملية اقتحام صعدة آنذاك.

وكان أَيْـــضًا أحد البارزيـــن في الحرب الثالثة، فـــكان ممن يدعو الناس ويحاضرهم ليشـــدهم لمشروع المســـيرة القرآنية، ويضـــع لهم الخطط الميدانية اللازمة.

وفي الحـــرب الرابعة كان قائداً لجبهة واســـعة ضد السلطة الظالمة، وكان أحد مخطّطي ومنفذي عملية تحرير منطقة مران من النظام الظالم.

وبالإضافـــة إلى جميع أعماله الســـابقة، كان الصماد هـــو حلقة الوصل في الحرب الخامســـة والسادسة بين الســـيد القائد وبقية الجبهات، ولا تزال تلك الرسائل محفوظة حتى اليوم.

وخلال فترة الحرب السعوديّة على اليمن، عاش الصماد حياة صعبة مع أسرتـــه، فكان منزله في صعدة يتعرض للقصف الســـعوديّ بشكل متكرّر مما أَدَّى إلى تدميره وتدمير مزارعه، وقد استشهد اثنان من أشقائه خلال الحرب.

كان الصمـــاد معروفًا بأخلاقه العالية وتعامله الحسن مع عامة الناس، كان يتميز بالتواضع في تعامله؛ فلم يكن الصماد رئيساً كما بقية الرؤساء يكتفي بالجلوس على كرسيه فقط وإلقاء الأوامر على من حوله، بل كان يـــزور الجبهات الأمامية بنفسه، ويعزز من معنويات المجاهدين ليؤكد لهم أن القيادة معهم بكل خطوة.

ورغم انشـــغال الصماد بالسياسة والحرب، إلَّا أنه لم ينس الجانب الإنســـاني فيه فكان كَثيرًا ما يزور المستشـــفيات والمدارس، والمناطق المتضررة من الحرب ويستمع إلى مشـــاكل الناس ويحاول حلها، كان يحمل روحية عظيمة جعلته قريباً من الشعب والناس، كان يشـــعر بمعناتهم ويحاول الاستماع إلى شـــكاويهم واحتياجاتهم، كان يهتم جِـــدًّا بأسر الشـــهداء والجرحى، كان يأكل بين مرافقيه ومع عامة المجاهدين دون الترفع والتكبر عليهم كونه رئيســـاً ويحمل منصبًا كبيراً، يجعله مميزًا عنهم، بل كان يعد نفســـه واحدًا منهم ولم ير نفسه فوق أبدًا.

كان صالح الصماد شـــخصية نشطة ومؤثرة في المجتمـــع، ولعب دورًا بـــارزاً في تنظيم وتوجيه العمليات العسكرية والسياســـية، وكان معروفاً بقدرته على التخطيط والتنسيق، فكان له دور في تعزيز العلاقات مع الحلفاء الإقليميين والدوليين.

الصماد كان الشـــخصية المحوريـــة في الدولة، وقد تولى منصب رئيس المكتب الســـياسي في العام 2014م. ولعب دورًا مهمًا خلال هذا المنصب.

وفي العام 2016م تعين الصماد رئيس للمجلس الســـياسي الأعلى، وعلى ضوء، هـــذا المنصب عمل الصماد على تنظيم الإدارة المدنية وتنسيق الجهود العسكرية والسياسية لمواجهة العدوان على اليمن.

كان الصماد يســـعى دائمًا لتحســـين الأوضاع المعيشـــية لليمن رغـــم الظـــروف الصعبة، كان صالح صالحًا اســـمًا وعملًا، فـــكان من أعظم الناس تأثـــرًا بهدى الله وتعاليم الإســـلام، فكان يسعى دائمًا لتوجيه الناس نحو الهداية والالتزام بالدين وتعاليمـــه، كان حريصاً على تنظيم القيم الدينية في خطاباته وتحَرّكاته، وهذا يعكس مدى تأثره بهدى الله والمســـيرة القرآنيـــة، كان يعتبر الدين جـــزءاً لا يتجزأ منه، وكان يســـعى لتعزيز هذه العقيدة في المجتمـــع اليمني من خلال عمله السياسي والاجتماعي.

كان معروفًـــا بتواضعـــه وقربه مـــن الناس، وهذا ما جعله يلقي خطب الجمعة في المســـاجد رغم منصبه كرئيـــس، كان يحرص على التواصل المباشر مع النـــاس ونقل الرســـائل الدينية من منابر الجوامع وهذا يعكس تأثره بتعاليم الإسلام العظيمة.

كان صالـــح الصماد من أكثر المقربين والمحبين للشـــهيد القائد حســـين بدرالدين الحوثي، وقد اكتســـب الكثير من الصفـــات الكريمة منه مثل الصـــبر والأمانـــة والإخلاص في العمـــل والتحلي بالأخلاق، كان الصماد متأثراً بشـــكل كبير بفكر وتعاليم الشـــهيد القائد، ممـــا جعله يلتزم بنهج وعقيدة السيد حسين الحوثي ويعمل على تحقيق كُـــلّ أهدافه.

جاهد وبذل وضحى وقـــدم وعمل فكان القائد العسكري والقائد الميداني والقائد الديني والقائد الســـياسي والقائد الإنســـاني، حتى طالته أيادي الغدر في التاســـع عشر من إبريـــل 2018م، حَيثُ تم اســـتهدافه بغارة جوية نفذتها قوات العدوان الســـعوديّ الإماراتي، في مدينة الحديدة في شارع الخمســـين بالمدينة، عقب مغادرتـــه من جامعة الحديدة مع ستة من مرافقيه.

لقد كانت لحظة خبر استشهاده مريرة جِـــدًّا، ففقد اليمن لقائد كـــالصماد تعد خسارة كبيرة، حَيـــثُ كان يعتـــبره اليمنيون رمـــزًا للمقاومة والصمود في وجه العدوان، ورجل المسؤولية الأول.

لقد كان أثر رحيله مليئاً بالحزن العميق، ولكن في المقابل زاد اليمن وشـــعبها قوة وثباتاً وعزيمة لمواصلة المواجهة وخط الدفاع عن اليمن.

«وإن رحـــل الصمـــاد سيأتـــي ألف صماد وصماد».

عدوُّ «إسرائيل» الأول لـ 33 عامًا القائد القسامي «الشبحُ».. المكنَّى بـ «أبي خالد»

«الضيف» الخفِّي يترجّل: أُسطورةُ المقاومة والكابوسُ المؤرِّق للاحتلال

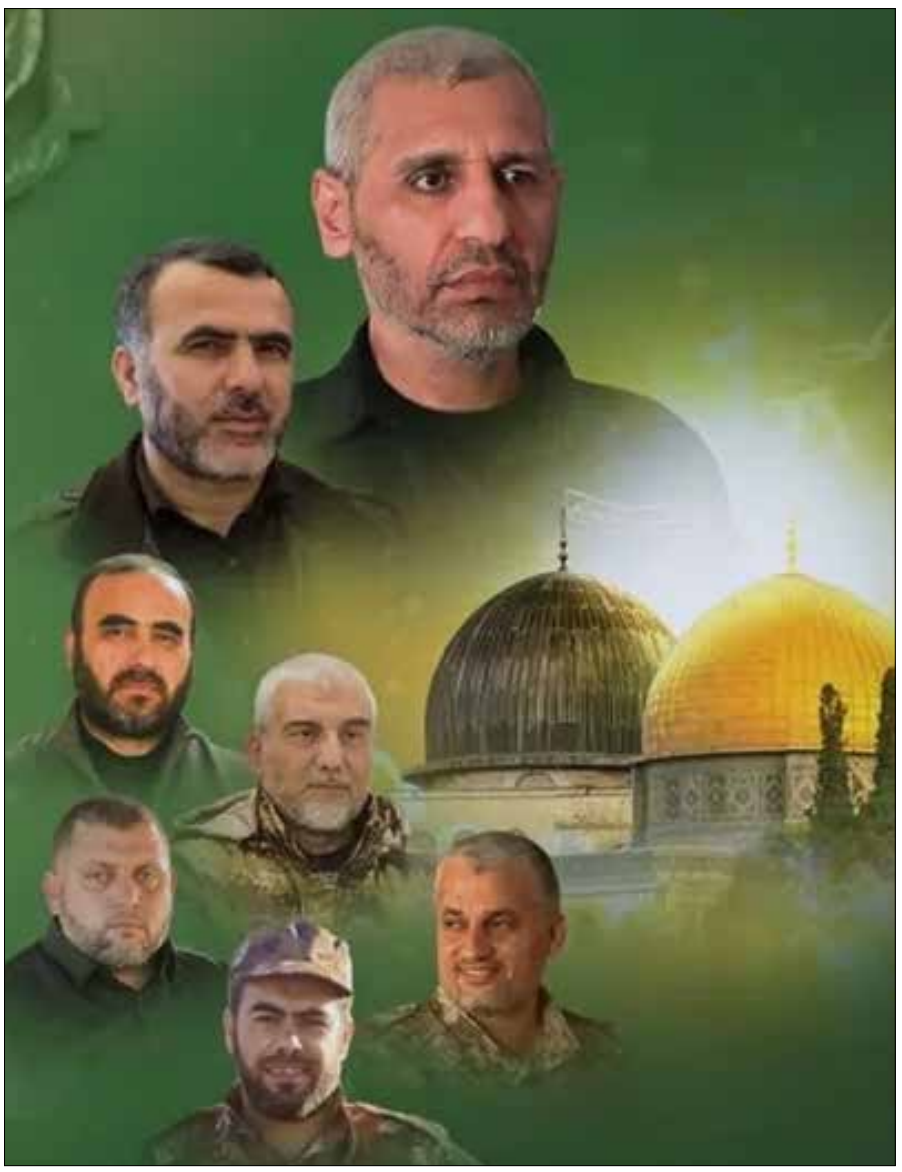

المسيرة : خاص

لـــم تكن من كلمـــاتٍ أبلغَ في ارتقاء القائد الشـــهيد «محمد الضيف» «أبو خالد» ورفاقه الشهداء الأبرار، بأنّ الشهادةَ في سبيل الله هي ما يليقُ بمثلهم؛ إذ قالها «أبو عبيدة» بكل عـــزةٍ وافتخار: «هذا ما يليقُ بقائدِنا محمد الضـــيف، الذي أرهق الاحتلالَ لأكثَرَ من 30 عامًا».

ترجَّـــلَ القائدُ «الضيف» عن جواده، ليرتقيَ شـــهيدًا في معركة «طوفان الأقـــصى» البطولية؛ معركة هو من قادها وخطَّط لها مع إخوانه في المجلسِ العسكري، تاركًا تاريخًا حافلًا وبصماتٍ حاضرةً في المشـــهد العســـكري الفلسطيني.

إذ زفّ الناطـــقُ باســـم «كتائب الشـــهيد عز الدين القســـام» المجاهد «أبو عبيدة» في بيانٍ عسكري، مساءَ الخميس، ارتقاءَ ثلـــة من المجاهدين الكبـــار والقادة الأبطال من أعضاء المجلس العســـكري، على رأســـهم القائد العام الشهيد «محمد الضيف»، بعد رحلةٍ جهاديةٍ استمرت لعقودٍ من الزمن.

بعد أن رســـم القائدُ «الضيف» مشـــهدَ انتصار غزة «مقاومةً وحاضنة»، منـــذ الطلقة الأولى للمعركة؛ جاء هذا النصرُ الذي جُبِلَ بدماء القادة العظماء، فكان نصرًا أغلى ثمنًـــا، وأثبته على الأرض قدمًـــا، وأجدره من بين ادِّعاءات العز والتمكين تصديقًا.

في تفاصيل المشهد، لا بُـدَّ من استعراض شذراتٍ من سيرة هذا القائد العظيم، إذ ارتبط اسم «محمد الضيف»، منذ التسعينيات بالمقاومة الفلسطينية، فكان أحد أبناء الجيل الأول المؤسِّـــس من القســـاميين، وتحول إلى رمز للبطولة والتخفِّي، ورغم أنه لم يكن يُرى إلَّا أن بصماته كانت حاضرة بقوة في المشـــهد العسكري الفلسطيني، كأحد الشـــخصيات المقاومـــة الأكثر تعقيـــدًا في نظر الاحتلال ومؤسّساته العسكرية والاستخباراتية، والتي تطارده منذ 33 عامًا.

قاد «الضيف» كتائب القســـام، منـــذ أكثر من ثلاثة عقود، متجاوزًا محـــاولات الاغتيال المتكرّرة التي جعلته أشبه بالشـــبح الذي يؤرق الاحتلال الصهيوني، ويعيد صياغة معادلات الصراع في كُـــلّ مواجهة، وُصُـــولًا إلى معركـــة «طوفان الأقصى» التي أذلـــت الاحتلال وأثبتت فشله استراتيجيًّا رغم البطش والإبادة التي ارتكبها بعد يوم العبور المجيد، الذي سقطت فيه فرقة غزة في جيش الاحتلال على أيدي أبطال القسام.

القائد محمد الضيف في سطور:

وُلد «محمد ديـــاب إبراهيم المـــصري»، المعروف بـــ «محمد الضيف» عام 1965م، لعائلةٍ فلســـطينيةٍ تعود جذورها لقرية «كوكبا»، التي تعرّضت للتهجير من داخل الأراضي الفلســـطينية المحتلّة 1984م، ونشأ وترعرع في مخيم «خان يونس» للاجئـــين جنوبي قطاع غزة، حتى استقر به المقام في مخيم «خان يونس».

تتكـــون أسرتُه مـــن 15 فردًا، وكان والـــده يعمل في صناعة الوسائد وتنجيد الفرش، تلقى تعليمه الابتدائي والإعـــدادي والثانوي في مدارس مخيـــم «خان يونس»، كبقية اللاجئين الفلســـطينيين الذين هُجِّروا من ديارهم وأرضهم وممتلكاتهم.

وشكلت مســـاجد منطقته مرحلة انطلاقته بالعمل الإسلامي منذ صباه؛ إذ نشأ في بيئة المقاومة، وتأثر منذ صغره بواقع الاحتلال وظروف اللجوء القاسية؛ ما دفعه للانخراط في صفوف الحركة الإسلامية خلال دراسته في الجامعة الإســـلامية بغزة، كما درس العلوم وحصل على شـــهادة البكالوريوس في تخصص الأحياء، إذ كان فيها من قادة العمل الطلابي ونشطاء الكتلة الإسلامية وهو الإطار الطلابي لحماس.

القائد الضيف وبداية العمل الحركي ومراحل المطاردة:

انضم الشـــهيد «محمد الضيف» إلى حركة «حماس» منذ نعومة أظفـــاره وكان عنصرًا نشـــيطًا في صفوف العمـــل الاجتماعي، حتى الانطلاقة الرســـمية للحركة بالتزامن مع الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987م، وكان «الضيف» من كوادرها الأوائل.

اعتُقل «الضيف» في إطار الضربة الأولى التي وجّهتها قـــوات الاحتلال للحركة في صيف عـــام 1989م، بتهمة الانضمام إلى الجناح العسكري للحركة الذي كان الشيخ «صلاح شـــحادة»، -»استُشـــهد في صيف 2002م»- قد أسَّســـه آنذاك، وكان يحملُ اســـمَ «حماس المجاهدين» قبل أن يطلقَ عليه اسم «كتائب القسام»، وأمضى عامًا ونصف العام في السجن قبل تحرُّره عام 1991م.

تـــدرج «الضيف» في العمل الأمنـــي وملاحقة العملاء ثم في الجهاز العسكري لحركة حماس، وأصبح مطلوبًا بعد مشـــاركته في تنفيذ العديد مـــن العمليات الفدائية والاشـــتباك مع قوات الاحتلال للاحتلال، ورفض تسليم نفســـه لتبدأ رحلة أطول مطاردة ربمـــا في التاريخ في مساحةٍ جغرافيةٍ صغيرةٍ وضيقة، إلا أنه استطاع خلال هذه الفترة، ومن خلال إتقانـــه للتخفي وعدم البقاء في مـــكانٍ واحد لفترةٍ طويلة؛ كـــي لا يقع في قبضة قوات الاحتلال حيًّا أو ميتًّا.

برز دور «الضيف» بعد استشـــهاد «عماد عقل» الذي برز اســـمه في سلســـلة عمليات فدائية في نوفمبر عام 1993م، وأوكلت إليه قيادة «كتائب القسام»، فعمل على قيادة وتنســـيق مجموعات الكتائب بين الضفة الغربية وقطاع غزة، بـــين عامَي 1993 – 1994م، وتمكّن خلال هذه الفترة من التخطيـــط وتنفيذ عدة عمليات نوعية، والوصول إلى الضفة الغربية المحتلّة وتشكيل العديد من الخلايا الفدائية هناك، كالمشاركة في تنفيذ عدة عمليات فدائية في مدينة «الخليل» والعودة إلى قطاع غزة.

نحن خُلِقنا لمقاومة الاحتلال إما أن ننتصر أو نستشهد:

وتصاعد الدور الكبير للقائـــد «الضيف» خُصُوصًا في التخطيط لعملية خطف الجندي الصهيوني «نخشـــون فاكســـمان» عـــام 1994م، في بلدة «بـــير نبالا» قرب القدس، والذي قُتل وخاطفيه بعد كشف مكانهم، وألقى «الضيف» بيان العملية بنفســـه، وظهر حاملًا بندقية وبطاقة هُوية «فاكســـمان» التي هُرِّبـــت من الضفة الغربية إلى قطاع غزة.

ومع اشتداد الخناق على المطلوبين للاحتلال في قطاع غزة، رفض «الضيف» طلبًا بمغادرة قطاع غزة خشـــية اعتقاله أو استشهاده، لا سِيَّـــما في ظل سياسة قصف المنازل التي يعتقـــد أن بها أيٌّ من المطلوبين، وقال كلمة مشـــهورة آنذاك: «نحن خُلِقْنا لمقاومة الاحتلال إما أن ننتصر أو نستشهد»، ولذلك كان لا يستقر في مكانٍ واحد حتى أطلق عليه لقب «الضيف» الذي يأتي ويرحل.

استطاع «الضيف» أن يؤمّنَ وصولَ المهندس «يحيى عياش»، أحد خـــبراء المتفجرات في الضفـــة الغربية إلى قطاع غزة بعد تضييـــق الخناق عليه في الضفة الغربية، وللاستفادة من خبرته في صناعة المتفجرات، ووقف وراء عمليات الثأر للشـــهيد «عياش»، بعد أن اغتيل بواسطة هاتف مفخَّـــخ مطلع عام 1996م، من خلال إرســـال «حسن سلامة» إلى الضفة الغربية للإشراف عليها، وقتل في هذه العمليات الفدائية نحو 60 صهيونيًّا.

توارى «الضيف» كليًّا عن الأنظار بعد تنفيذ عمليات الثأر لـ «عياش»، وفي ربيع عام 1996م، شـــنت السلطة الفلســـطينية عملية ملاحقة له في إطار الضربة الكبيرة التي وجّهتها لحركـــة «حماس»، اعتقلـــت المئاتِ من قادتها وعناصرها، واستطاعت الســـلطة بعد ذلك من اعتقال «الضيف» عام 2000م؛ بحجّـــة أنها تريد حمايتَه من القصف الصهيوني، وسمحت السلطة لمحقّقين من جهاز المخابرات الأمريكي المعروف باسم «السي أي إيه» من التحقيق معه.

غير أن «الضيف» تمكّن فيمـــا بعد من انتزاع حريته من ســـجن الأمن الوقائي الفلســـطيني بغـــزة ليعودَ لتشـــكيل خلايا القسام من جديد بعد مصادَرة سلاحهم وذخائرهم، وبدأ بالاســـتعداد لتنفيذ المزيد من العمليات حتى اندلعت انتفاضةُ الأقصى في سبتمبر عام 2000م.

اغتيالات فاشلة وإرادَة لا تنكسر:

وبعدَ عـــام من اندلاع الانتفاضـــة تعرض «الضيف» لمحاولة الاغتيال الأولى، حَيثُ كان برفقة «عدنان الغول» (استشهد في 22 أُكتوبر 2004م)، وهو خبير المتفجرات في كتائب القســـام ونجله «بلال»؛ بعد أن أطلقت عليهم طائرة صهيونية صاروخًا في بلـــدة «جحر الديك»، وقد نجيا مـــن الاغتيال بأعجوبة بعد استشـــهاد «بلال» في القصف ليغطي والده ورفيق دربه.

ورغم أن «إسرائيل» نفذت العديد من محاولات اغتيال على الأقل ضد «محمد الضيف»، إلا أنه نجا منها جميعًا، وإن كان بعضها قـــد أوقع إصابات بالغة في جســـده، وأخطر هذه المحـــاولات عام 2014م، خـــلال العدوان الإسرائيلي على غزة، إذ استهدفت طائرات الاحتلال منزله وقتلت زوجتـــه وابنه، لكن «الضيـــف» خرج من تحت الركام ليواصل قيادة المعركة.

ومنذ توليه دفة القيادة، أدار القائد القسامي الخفي «الضيف» العديد من العمليـــات الفدائية ضد الاحتلال، وكان من أبرز المهندســـين لتطوير القدرات العسكرية لحماس، بما في ذلك تصنيع الصواريخ المحلية وإنشـــاء شبكة الأنفاق العســـكرية التي تحولت إلى عامل حاسم في معارك غـــزة، كما قاد العمليـــات في قطاع غزة حتى تحريره من المستوطنات عام 2005م، وحوّل القسام من مجموعات وخلايا إلى جيش شعبي منظم.

الوفاء للمسجد الأقصى ومعركة «سيف القدس»:

وفي مايـــو 2021م، تصاعـــدت حـــدة الاعتـــداءات الاســـتيطانية على المســـجد الأقصى المبـــارك، وحاولت سلطات الاحتلال تهجير ســـكان حي «الشيخ جراح»، وفي لحظة محاولة مجموعات المستوطنين إطلاق مسيرة الأعلام قـــرب «باب العامود»، قصفت كتائب القســـام مدينة القدس المحتلّة برشـــقةٍ صاروخيةٍ ضخمة بأمرٍ من قائد الأركان «محمد الضيف».

وفيما استمرت المعركةُ لأيام فرضت خلالها المقاومةُ الفلســـطينيةُ فصـــلًا جديدًا من فصـــول المواجهة مع الاحتلال، وبرز اسم «محمد الضيف» بعد المعركةِ كقائدٍ فعلي لها، وارتبط اسمُه بها بشكلٍ وثيق، ليصبحَ الملهمَ لتشـــكيلات المقاومة الفلسطينية وجمهورها في الضفة الغربية المحتلّة.

عدوُّ «إسرائيل» الأول.. القائد الخفي «الشبح» حاضرٌ في المعركة:

وخـــلال الكثير من المراحل التي مـــر بها؛ كان القائد «الضيف» لا يظهر في وسائل الإعلام، ولم يُعرف له سوى تســـجيلات صوتية معدودة، لكنه حاضر بقوة في كُـــلّ مواجهة مع الاحتـــلال، حَيثُ يُنظر إليه؛ باعتبَاره العقل المدبِّرَ للتكتيكات العسكرية التي غيَّرت طبيعة المواجهة بين المقاومة والاحتلال.

وخـــلالَ معركة «ســـيف القـــدس» عـــام 2021م، كان الضيفُ وراء اســـتراتيجية اســـتهداف «تل أبيب» بالصواريـــخ ردًّا على الاعتـــداءات الإسرائيلية في القدس والمســـجد الأقصى، وهو ما فرض معادلـــةَ ردعٍ جديدة، أظهر مدى تطور المقاومة الفلسطينية.

قيادةُ «طوفان الأقصى»:

وفي الـ 7 من أُكتوبـــر 2023م، أطل القائد «الضيف» ليعلنَ انطـــلاقَ معركة «طوفان الأقـــصى» التي أشرف عليها وحضر في ميدانها حتى ارتقى شـــهيدًا، وكان من أبرز أســـبابِ الطوفان هو ســـلوكُ الاحتلال الصهيوني، ومخطّطاته القائمة على حسم الصراع، وفرض السيادة على القُـــدس بمقدســـاتها؛ تمهيدًا للتقســـيم المكاني والزماني، وبناء الهيكل المزعوم.

وعلى مدى عقود وضعت «إسرائيل» «محمد الضيف» عـــلى رأس قائمـــة المطلوبين، وعدّته أخطر شـــخصية فلسطينية تهدّد أمنها، ورغم كُـــلّ الجهود الاستخباراتية، لم يتمكّن الاحتلال من الوصـــول إليه؛ ما جعله يتحول إلى أُســـطورة وكابوس يطارد الاحتلال، حتى رحل كما يحب شـــهيدًا في ميدان أعظم معركةٍ شارك في التخطيط لها وقيادتها، وهي المعركة التي أثبتت هشاشـــة كيان الاحتلال وقابليته للهزيمة.

وعلى مدار شـــهور المعركة نجحت كتائب القسام في الاســـتمرار بعملياتها الناجحة والتي أوقعت الخسائر في صفوف جيـــش الاحتلال، والاحتفاظ بأسرى الاحتلال الذيـــن اعتقلتهم يوم العبور العظيـــم، لتعلن أخيرًا بعد انتهاء المعركة عن استشهاد قائدها العام.

رحل القائد «محمد الضيف» شـــهيدًا ويبقى تاريخه الحافل وبصماته حاضرة يســـتلهم منها الأحرار درب الحرية، وســـط إجماع فلســـطيني على أنه أحد رموز الصمود الذين صنعوا معـــادلات جديدة في المواجهة مع الاحتلال، ويقينهم يقول: «إن يستشهد قائد يخلفه ألف قائد».

وفي الإطار؛ وبعد الإعلان عن استشهاد القائد «محمد الضيف»، ونائبه «مروان عيسى» ورفاقهم القادة: «غازي أبو طماعة، رائد ثابت، رافع سلامة، أحمد الغندور، أيمن نوفل»، توالت ردود الفعل المهنِّئة، في ســـيلٍ من البيانات الصـــادرة عن دول وقوى محور الجهـــاد والمقاومة من «فلســـطين، إيران، اليمن، العراق، لبنان»، وغيرها من الدول الحرة.

وعبّرت البيانات جميعها عن مباركتها باستشـــهاد القادة، مؤكّـــدةً أنهم «قدموا نمـــاذجَ حيةً للأجيال في الإقـــدام والتضحية والفداء بعد رحلـــةٍ جهاديةٍ طويلة قضوها مقاومين للاحتـــلال الصهيوني، ومدافعين عن حقوقِ الشعب العادلة، منافحين عن مقدسات الأُمَّـــة في فلسطين».

ودعت البياناتُ كُـــلَّ «أبناء الأُمَّـــة وأحرار العالم للســـير على طريق الشهداء القادة والاستمرار في تصعيد المواجهة تجاه العدوّ الصهيوني وقطعان مســـتوطنيه، وتدفيعه ثمنَ الجرائم الجبانة حتّى تطهيرِ فلسطين من النهر إلى البحر».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2075)

السبت
2 شعبان 1446هـ
1 فبراير 2025م

نحن في جهوزية مُستمرّة للتدخل الفوري في أي وقت يعودُ التصعيدُ والحصار على غزة.. ولو تهيَّأت الظروفُ لشعبنا لتم تفويجُ مئات الآلاف للجهاد في سبيل الله.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

حكايةُ الطلقة الأخيرة..

الشيخ عبدالمنان السنبلي

يكفي اليمن فخرًا أنه في معركته الأخيرة مع العدوّ الصهيوني كان صاحب الطلقة الأخيرة، وليس الكيان كما جرت عليه العادة دائمًا..

فلم يسبقهم إلى ذلك أحد..

ولم يعمل عملَهم هذا أحدٌ من قبلُ..

هذا ما غفل عن ذكرِه للأسف المحلِّلون العسكريون والسياسيون والإعلاميون..!

على أية حال..

انطلاقًا من فكرة سائدة لديه تقول: إن أي عملٍ عسكري يستهدفه حتى لو كان مُجَرّد طلقة، أو طعنة سكين واحدة هو بمثابة عدوانٍ يتوجب الرد عليه..

فَإنَّ العقيدة الدفاعية والعسكرية للعدو الصهيوني تقضي دائمًا بأن يكون هو صاحب الطلقة الأخيرة في أية حربٍ أو مواجهة عسكريةٍ يخوضها..

رأينا ذلك في كُلّ الحروب التي خاضها منذ نشأته، وكيف أنه يحرص دائمًا على أن تكون مدافعه هي آخر المدافع التي ينبغي لها أن تصمت..

أن يقبل بغير ذلك يعني أنه انهزم ورضخ..

أن يبلع مثل هذا الأمر يعني أنه وصل إلى حالة من العجز وعدم القدرة على المبادرة..

هكذا يفكر..

وهكذا تقضي عقيدته القتالية..

الآن، وبالعودة إلى ميدان المواجهة الأخيرة مع اليمن، تعالوا، وعلى ضوء ما جاء في العقيدة القتالية الصهيونية المذكورة، لننظر كيف انتهت هذه المواجهة..!

أو بعبارة أُخرى:

أيهما كان صاحب آخر طلقة..؟!

اليمن أم الكيان..؟!

طبعًا، وكما جرت عليه العادة، ووفقًا للعقيدة القتالية الصهيونية، يفترض على العدوّ الصهيوني أن يكون هو صاحب آخر طلقة..

لكن هذا لم يحدث..

فقد ظلت الصواريخ اليمنية تدك معاقله ومدنه حتى آخر لحظة في الوقت الذي التزم فيه الكيان الصهيوني الصمت في سابقة خطيرة لم يقدم عليها من قبل..

ماذا يعني هذا..؟

يعني أن العدوّ الصهيوني، ولأول مرة في تاريخه، قد آثر، وعلى مضض، التخلِّيَ عن واحدٍ من أهم مكونات وركائز عقيدتِه الدفاعية والعسكرية المتغطرسة، على أن يستمرَّ في مواجهةٍ خاسرة ضد اليمن..

وهذا، بالطبع، لا يعكس إلا حالة واحدة فقط هي حالة الهزيمة والعجز والفشل الذي وصل إليها هذا الكيانُ في إدارة المعركة مع اليمن..

وذلك، بالفعل، ما مكَّن اليمنَ في آخر الأمر من أن يكونَ صاحبَ الطلقةِ الأخيرة..

وليس الكيان..

تحالف الشياطين: من صفعة القرن إلى صفقة التهجير

د. شعفل علي عمير

يتجلى المشهدُ السياسي في المنطقة اليوم عبرَ شبكة من العلاقات بين السعوديّة والإمارات من جهة، و«إسرائيل» والولايات المتحدة من أُخرى، حَيثُ تبدو هذه التحالفات وكأنها ترسم ملامح جديدة لشرق أوسط مختلف، ابتداءً من «صفقة القرن» وُصُولًا إلى ما بات يُطلق عليه «صفقة التهجير»، تظهر هذه المخطّطات وكأنَّها تسعى لإعادة تشكيل الخريطة الديموغرافية للمنطقة بمعزل عن حقوق شعوبها التاريخية، لتصب في نهاية المطاف لصالح أجندات قوى أكبر ذات طموحات توسعية.

يبدو التعاون بين بعض القوى العربية وخصوم الأُمَّة التقليديين بمثابة تجاهل لمصالح الأُمَّة، بل وخيانة حقيقية تنعكس في تناقضات صارخة بين الشعارات المعلَنة والنوايا المُبطنة التي لا تخلو من الحسابات الضيِّقة والرؤى قصيرة الأفق وفيما يتعلَّقُ بالدعم الاقتصادي والاستثماري، يتضحُ أن السعوديّة والإمارات تنغمسُ في استثماراتٍ ضخمةٍ تستهدفُ الولايات المتحدة وحلفاؤها، في الوقت الذي يعاني فيه المواطنُ العادي في تلك الدول ظروفًا معيشيةً صعبة.

المملكة، على سبيل المثال، تُنفق مئات المليارات على استثمارات خارجية بينما يعاني الكثير من مواطنيها في الحصول على مسكن خاص أَو حياة كريمة، وهو مؤشر مؤسف على الأولويات الحاكمة التي تغلّب المصالح الخارجية على احتياجات الداخل، على صعيد آخر، يطفو على السطح دور السعوديّة والإمارات والبحرين في ملف تهجير الفلسطينيين، لا سِيَّما سكان غزة، هذا الدور يتخذ صفة محورية في إطار محاولات إعادة توزيع السكان الفلسطينيين وتغيير المشهد السكاني لقطاع غزة.

«صفقة التهجير» قد تبدو للكثير محض شائعة أَو مبالغة، ولكن تداعياتها تشير إلى إعادة توازن قوى مخطّط لها بدقة، في فترة حكم ترامب، ظهرت استراتيجيات خارج السياق العسكري التقليدي، يحاول من خلالها أطراف عدة إعادة تشكيل الواقع السياسي لصالحهم، بغض النظر عن التبعات الإنسانية أَو المصلحة الوطنية للأُمَّة.

إن الخطط تدور حول مشاريع مُغلّفة بذرائع إعادة الإعمار والتنمية، بينما يختبئ خلفها ترتيبات تهدف إلى نقل الفلسطينيين إلى دول مجاورة كالأردن ومصر، في خطوة منهجية لضمان السيطرة الكاملة لـ «إسرائيل» على القطاع وتحقيق حلمها في إقامة دولة «إسرائيل» الكبرى، رغم ذلك فَإنَّ السعوديّة والإمارات لم تكتفِ بتقديم الدعم المالي فقط، بل أصبحتا شريكًا فاعلًا في مخطّطات سياسية تستهدف تفكيك النسيج الفلسطيني وفرض واقع جديد يخدم الأطماع الإسرائيلية، وكلّ ذلك يجري في ظل تعتيم إعلامي ومحاولة منع الشعوب العربية من إدراك حجم هذه التحَرّكات وتأثيراتها المستقبلية الكارثية ليس على القضية الفلسطينية فحسب، بل على الأُمَّة العربية أرضًا وإنسانًا وكذلك على طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي، ومن الملاحظ أَيْضًا أن التحالف بين السعوديّة والولايات المتحدة، بعيدًا عن كونه مُجَرّدَ اتّفاقٍ سياسي أَو اقتصادي، بل يتجلَّى كتحالف يخدُمُ مصالحَ ضيقةً وأيديولوجيات متطرفة، دونَ احترام للحدود الدنيا للمصالح الوطنية أَو للقيم الإنسانية، والصفقات العسكرية التي تُبرَم بمئات المليارات من الدولارات تأتي على حساب حياة الأبرياء في اليمن وفلسطين؛ مما يزيد مأساة الأوضاع الإنسانية، وسط فساد وتجبر النخب الحاكمة في تلك الدول المطبِّعة.

إننا نشهد اليوم واقعًا مأساويًا، حَيثُ يدفع الأبرياء ثمن هذه التحالفات الظالمة، فيما يتوارى زعماء العالم عن محاسبة أنفسهم على ما اقترفوه من ظلم ضد شعوب بكاملها؛ ففي كُلّ قنبلة تُلقى على رؤوس الأبرياء، وفي كُلّ طلقة رصاصة تستهدف الأطفال والنساء، تتجلى ملامحُ هذا التحالف الشيطاني وتتضِحُ نواياه الخبيثة.